"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (6050) السنة الثالثة والعشرون - الأربعاء (17) كانون الأول 2025

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

عامر الفايز سيتولى إدارة الجلسة الأولى للبرلمان

■ بغداد / المدى

أعلنت المفوضية العليا للانتخابات، امس الثلاثاء، أن النائب عن البصرة عامر الفائز سيتولى إدارة الجلسة الأولى للبرلمان في دورته السادسة كونه الأكبر سناً، و ستعقد الجلسة في 29 من الشهر الجاري ، وهو من سيدير الجلسة وفقا للمرسوم الجمهوري الذي نشر اليوم" . وجاء في المرسوم الجمهوري الصادر اليوم وتلقته السومرية نيوز، انه "استنادا إلى أحكام المادة (54) والبند (رابعا) من المادة (73) من الدستور ومصادقة المحكمة الاتحادية العليا على النتائج النهائية للانتخابات العامة لعضوية مجلس النواب، رسمنا بما هو آت: أولا: دعوة مجلس النواب المنتخب بدورته السادسة للانعقاد يوم الاثنين الموافق 29/12/2025 ويترأس الجلسة اكبر الأعضاء سناً.

النقاشات تفتقد إلى «صانع ملوك» والفصائل تتمسك بمواقعها

محاولات جديدة لطرق باب الصدر.. وهاجس عبد المهدي يخيّم على «الإطار»

■ بغداد / تميم الحسن

يعود اسم «مقتدى الصدر» إلى الواجهة مرة أخرى، لا بوصفه لاعباً مباشراً في المفاوضات، بل كعامل قلق يلاحق خصومه. فـ«الإطار التنسيقي» يجد نفسه، مجدداً، وهو يغازل زعيم التيار الصدري عند كل منعطف حساس يتعلق باختيار رئيس الحكومة المقبل، في سلوك يراه خصومه أقرب إلى التخبط منه إلى التكتيك.

هذا التردد، بحسب مصادر سياسية مطلعة، يعكس خوفاً عميقاً من حسم موقف نهائي في لحظة شديدة الحساسية. مرة يحاول التحالف الشيعي استقراء ما قد يريده الصدر، ومرة أخرى يترقب إشارات المرجعية، من دون أن ينجح حتى الآن في تحويل هذه القراءات إلى قرار سياسي واضح. وحتى اللحظة، لم يتمكن «الإطار» من الاتفاق على مرشحه لرئاسة الحكومة، وهو عجز بدا واضحاً في آخر اجتماع عقده التحالف في منزل رئيس حكومة تصريف الأعمال محمد شياع السوداني، حيث غاب ملف الترشيحات عن النقاشات باستثناء اشارات ضعيفة، وفق ما أفاد بيان عن الاجتماع.

في المقابل، لا توحي مسارات التفاوض الجارية بأن الحكومة المقبلة ستشهد إقصاءً حقيقياً لـ«الفصائل» عن مواقع النفوذ، على خلاف ما تطرحه واشنطن من شروط ورؤى. ويقول مسؤولون مطلعون إن الصيغة المتداولة حالياً تعكس موازين القوى داخل التحالف الشيعي أكثر مما تستجيب لضغوط أميركية.

■ التفاصيل ص3

مندائيون لصحيفة الغارديان: حياتنا ستنتهي إذا جف نهر دجلة

■ ترجمة حامد احمد

تناول تقرير لصحيفة الغارديان البريطانية تبعات الجفاف وتراجع مناسيب المياه التي حلت بنهر دجلة مع زيادة نسبة التلوث فيه وتهدده بالجفاف ما لم تتخذ إجراءات عاجلة لإنقاذه، حيث سيؤثر ذلك جذريا على مناسك وحياة طائفة المندائيين الذين يعيشون على ضفافه مشيرين إلى أنه يمثل الحياة بالنسبة لهم وبدون ماء لا توجد حياة، في وقت تقلصت أعدادهم في البلد الى ما دون عشرة آلاف شخص.

نظام كريدي الصابئي، 68 عام، أحد شيوخ الصابئة المندائيين في مدينة العمارة جنوبي العراق، يقول لصحيفة الغارديان انه اعتاد على شرب الماء من نهر دجلة الجاري، مشيرا الى انه لم يمرض يوما بسبب شربه من مياه نهر دجلة، ويعتقد انه طالما كان الماء جاريا فهو نظيف. لكن الحقيقة أن هذا الجريان نفسه الذي اعتادوا عليه قد يتوقف قريبا.

نهر دجلة الشهير في العراق ملوّث بشدة ومهدّد بالجفاف. وإذا لم تُتخذ إجراءات عاجلة لإنقاذه، فإن حياة المجتمعات القديمة التي تعيش على ضفافه ستتغير بشكل جذري.

يقول الشيخ كريدي الذي اعتاد على الاغتسال بانتظام على ضفاف نهر دجلة بمدينة العمارة منذ ان كان عمره شهرا واحدا: « لا ماء، يعني لا حياة.»

الصابئة المندائيون أتباع واحدة من أقدم الديانات في العالم. وكان جنوب العراق موطنهم لأكثر من ألف عام، ولا سيما في محافظة ميسان. وتُبنى العمارة، عاصمة المحافظة، حول نهر دجلة. ويُعدّ الماء محوراً أساسياً في عقيدتهم، إذ يتطلب كل حدث كبير في الحياة طقوس تطهير. تبدأ مراسم الزواج في الماء، وقبل لفظ أنفاسهم الأخيرة ينبغي نقل المندائيين إلى النهر لإجراء الطهارة الختامية.

■ التفاصيل ص2

مرسوم جمهوري: 29 كانون الأول موعدًا لانعقاد الجلسة الأولى للبرلمان

■ بغداد / المدى

حدد رئيس الجمهورية عبد اللطيف رشيد، أمس الثلاثاء، التاسع والعشرين من كانون الأول/ديسمبر الجاري، موعدًا لعقد الجلسة الأولى للبرلمان العراقي.

وبحسب وثيقة، فإن رشيد أصدر مرسومًا جمهوريًا حمل الرقم (54)، استنادًا إلى أحكام المادة (54) والبند (رابعًا) من المادة (73) من الدستور.

وتشير الوثيقة إلى أنه، وبناءً على مصادقة المحكمة الاتحادية العليا على النتائج النهائية للانتخابات العامة لعضوية مجلس النواب، تقرر دعوة المجلس إلى الانعقاد يوم الاثنين الموافق 29 كانون الأول/ديسمبر 2025.

ويبين المرسوم أن الجلسة الأولى يترأسها أكبر الأعضاء سنًا، على أن يُنشر المرسوم في الجريدة الرسمية ويُعمل به من تاريخ صدوره.

أسواق بغداد تتزين مع استعداد العراقيين للاحتفال بالعام الجديد.. عدسة: محمود رؤوف

اتحاد المقاولين العراقيين يستنكر قمع تظاهرات أعضائه ويهدد بالتصعيد حتى صرف المستحقات المالية

■ بغداد / المدى

أعرب اتحاد المقاولين العراقيين، أمس الثلاثاء، عن استنكاره الشديد لما وصفه بـ«الاعتداء غير المبرر» الذي تعرّض له المقاولون المتظاهرون أمام المنطقة الخضراء وسط العاصمة بغداد، معربًا عن أسفه لما تعانيه هذه الفئة من «ظلم وتجاهل» من قبل الجهات الحكومية المتعاقدة.

وذكر الاتحاد، في بيان ورد لوكالة شفق نيوز، أن «المقاولين يواجهون مصاعب كبيرة في العمل، وملاحقة الديون، والشكاوى، والمحاكم، نتيجة عدم صرف مستحقاتهم المالية المتأخرة»، مؤكدًا أن «هذا الوضع يفاقم الأعباء الاقتصادية عليهم».

وأشار البيان إلى أن «الاعتداء الذي وقع من قبل القوات الأمنية على المقاولين المحتجين يمثل سابقة خطيرة، ويعكس نهجًا حكوميًا يسعى إلى تسويف مطالب المقاولين ومستحقاتهم، ومحاولة إسكاتهم عبر المضايقات والترهيب، بدلًا من الاستجابة لمطالبهم المشروعة».

وطالب اتحاد المقاولين رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية بـ«محاسبة المتجاوزين على أبناء الوطن الحقيقيين، وتقديم اعتذار رسمي للمقاولين عما جرى».

وأكد رئيس اتحاد المقاولين العراقيين، علي فائز السنافي، بحسب البيان، أن «التظاهرات ستستمر بزخم أكبر خلال الفترة المقبلة، لتشمل جميع مقاولي المحافظات العراقية، لحين الاستجابة لمطالبهم وصرف المستحقات المالية المترتبة بذمة الحكومة».

وشدد الاتحاد على أن «المرحلة المقبلة ستشهد خطوات احتجاجية تصعيدية، من بينها التوجه إلى القضاء العراقي وجهاز الادعاء العام، ورفع شكاوى واسعة ضد الجهات الحكومية التي تتجاهل وتسوف مستحقات المقاولين».

وختم البيان بالتأكيد على «تمسك الاتحاد بحقوق المقاولين، ومواصلة التحرك القانوني والاحتجاجي حتى تحقيق مطالبهم».

وكان عدد من المقاولين قد تعرضوا، مؤخرًا، لاعتداء من قوات حفظ القانون خلال تظاهرة سلمية في المنطقة الخضراء وسط بغداد، للمطالبة بمستحقاتهم المالية المتأخرة منذ سنوات.

الداخلية تعلن خطة أمنية لمنع استخدام الألعاب النارية خلال احتفالات رأس السنة

■ بغداد / المدى

أعلنت وزارة الداخلية، أمس الثلاثاء، وضع خطة أمنية خاصة لمنع استخدام الألعاب النارية والمفرقعات خلال احتفالات رأس السنة الميلادية، لما تسببه من مخاطر على سلامة المواطنين.

وقال المتحدث باسم الوزارة، العقيد عباس البهادلي، في تصريح صحفي، إن «ظاهرة استخدام الألعاب النارية والمفرقعات تُعد سلوكًا غير حضاري داخل المدن الحضرية، ولا سيما في المناسبات والأفراح والأعياد، نظرًا لما تسببه من تأثيرات ومخاطر تتمثل بحدوث إصابات وأضرار بين صفوف المواطنين».

وأضاف البهادلي أن «وزارة الداخلية تعتمد إجراءات احترازية لمتابعة هذه الحالات والمخالفات الدخيلة على المجتمع العراقي، من خلال مديرياتها التخصصية، وبالأخص وكالة الاستخبارات والتحقيقات، ممثلة بمديرية مكافحة الجريمة المنظمة، والتي تتولى متابعة المستوردين والبائعين وضبط المخالفات وفق القانون».

وأوضح أن «إجراءات الوزارة خلال عام 2025 أسفرت عن ضبط 218 مخالفًا من المستوردين والبائعين في بغداد وبقية المحافظات، واتُخذت بحقهم الإجراءات القانونية اللازمة»، مشيرًا إلى أن «وزارة الداخلية وجّهت المديرية المذكورة، وبالتنسيق مع قيادات الشرطة، بوضع خطة أمنية تتضمن منع هذه الظاهرة خلال احتفالات رأس السنة الميلادية».

قرارات اقتصادية قاسية تهزّ الشارع الوظيفي... الرواتب في مرمى الاحتمال

■ بغداد / محمد العبيدي

أشعلت قرارات المجلس الوزاري للاقتصاد بشأن تقليص الإنفاق وتعظيم الإيرادات حالة قلق واسعة داخل الأوساط الوظيفية والاقتصادية، في وقت تعاني فيه المالية العامة من ضغوط متصاعدة واتساع فجوة العجز، بالتوازي مع تداول أحاديث إجراءات قد تمس رواتب الموظفين والدعم الحكومي.

وتزامن ذلك مع تصريح لوزير حقوق الإنسان الأسبق محمد مهدي البياتي، اعتبر فيه أن خفض رواتب الموظفين بات "الخيار الوحيد المتبقي" لمعالجة الأزمة المالية التي يمر بها العراق، مؤكداً أن البلاد تواجه وضعاً اقتصادياً صعباً يستدعي قرارات قاسية لتجاوز المرحلة الراهنة. وأصدر المجلس الوزاري للاقتصاد، حزمة قرارات وُصفت بالأكثر حساسية منذ إقرار الموازنة، استهدفت تقليص الإنفاق الحكومي، وتعظيم الإيرادات غير النفطية، في محاولة لمعالجة الاختلالات المتراكمة في بنية المالية العامة.

وبحسب بيان المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء، ناقش المجلس مخصصات ورواتب الرئاسات الثلاث، ووجّه بإجراء مراجعة عاجلة لهذا الملف، مع العمل على مساواة رواتب ومخصصات منتسبي رئاسة الجمهورية ورئاسة مجلس النواب بمنتسبي رئاسة الوزراء، إلى جانب تكليف وزارة التخطيط بتحديث التقرير الخاص بتوحيد سلم الرواتب لعموم الموظفين، والأخذ بالتوصيات المقدمة بهذا الشأن. كما شملت القرارات تخفيض تخصيصات الإيفاد لموظفي الدولة بنسبة 90%، ومنعها إلا في حالات الضرورة وبموافقة الوزير المختص، فضلاً عن تخفيض نسب الإشراف والمراقبة للمشاريع الجديدة، ووضع برنامج استيرادي وطني يقتصر على السلع الأساسية، فضلاً عن قرارات أخرى.

هل يتحمل العراقيون صدمة؟

بدوره قال الخبير الاقتصادي علي دعدوش لـ(المدى) إن "توحيد سلم الرواتب يُعد أخطر وأهم بند في القرارات الأخيرة"، مبيناً أن "تنفيذ هذا الإجراء يتطلب قاعدة بيانات دقيقة وشاملة للموظفين، إلى جانب قرار سياسي شجاع يتحمل الصدمة الاجتماعية المؤقتة". وأضاف دعدوش أن "نجاح توحيد سلم الرواتب سيمثل إصلاحاً هيكلياً تاريخياً يُحسب للحكومة"، مشيراً إلى أن "إعادة النظر بدعم الحنطة تعكس اعترافاً بخروج هذا الدعم عن السيطرة، ومحاولة لربطه بسقف عقلاني يتناسب مع الواقع الاقتصادي".

وأوضح أن «إجراءات الأتمتة، والدفع الإلكتروني تمثل جوهر الإصلاح الحقيقي، كونها تسهم في تقليل التهريب، وزيادة الإيرادات غير النفطية، وتوسيع القاعدة الضريبية من دون رفع الضرائب»، لافتاً إلى أن «هذا المسار وحده قادر على مضاعفة الإيرادات غير النفطية مرتين إلى ثلاث خلال ثلاث سنوات، شريطة توافر الإرادة السياسية وكسر شبكات المصالح الخاصة».

ثقب النفقات يتسع

وتأتي هذه القرارات في ظل مؤشرات مالية تظهر حجم التحديات القائمة، إذ تشير البيانات الرسمية إلى أن الإيرادات النفطية المتحققة خلال 11 شهراً بلغت نحو 97 تريليون دينار، مع توقعات ببلوغها 105 تريليونات دينار بنهاية العام، مقابل نحو 13 تريليون دينار فقط من الإيرادات غير النفطية، في وقت تُقدّر فيه النفقات العامة بنحو 150 تريليون دينار سنوياً، تستنزف الرواتب والتقاعد والرعاية الاجتماعية قرابة 85 تريليون دينار منها.

وفي هذا الإطار، قال الباحث الاقتصادي حيدر الشيخ لـ(المدى) إن «الأرقام الحالية تكشف خللاً هيكلياً مزمناً في بنية الاقتصاد العراقي"، موضحاً أن "الاعتماد شبه الكامل على النفط، مقابل تضخم النفقات التشغيلية، يضع الموازنات أمام عجز سنوي متصاعد في ظل غياب موارد غير نفطية فاعلة».

وأضاف أن «الرواتب تمثل العبء الأكبر على المالية العامة، فيما تتوسع الالتزامات عاماً بعد آخر، ما يجعل أي صدمة في أسعار النفط عاملاً مباشراً في تعميق الأزمة».

وتعيش الأوساط الوظيفية والاقتصادية حالة ترقب إزاء مآلات هذه القرارات، في ظل الغموض الذي يحيط بالإجراءات وآلية تحقيق هذه الإصلاحات، وسط ضغوط مالية متزايدة ومخاوف من إجراءات أشد قسوة في المرحلة المقبلة.

تقلصت أعدادهم في العراق إلى أقل من 10 آلاف شخص

مندائيون لصحيفة الغارديان: حياتنا ستنتهي إذا جف نهر دجلة

□ ترجمة: حامد أحمد

تناول تقرير لصحيفة الغارديان البريطانية تبعات الجفاف وتراجع مناسيب المياه التي حلّت بنهر دجلة، مع زيادة نسبة التلوث فيه وتهديده بالجفاف ما لم تُتخذ إجراءات عاجلة لإنقاذه، حيث سيؤثر ذلك جذريًا على مناسك وحياة طائفة المندائيين الذين يعيشون على ضفافه، مشيرين إلى أنه يمثل الحياة بالنسبة لهم، وبدون ماء لا توجد حياة، في وقت تقلصت أعدادهم في البلد إلى ما دون عشرة آلاف شخص.

نظام كريدي الصابئي، ٦٨ عامًا، أحد شيوخ الصابئة المندائيين في مدينة العمارة جنوبي العراق، يقول لصحيفة الغارديان إنه اعتاد على شرب الماء من نهر دجلة الجاري، مشيرًا إلى أنه لم يمرض يومًا بسبب شربه من مياه نهر دجلة، ويعتقد أنه طالما كان الماء جاريًا فهو نظيف. لكن الحقيقة أن هذا الجريان نفسه الذي اعتادوا عليه قد يتوقف قريبًا.

نهر دجلة الشهير في العراق ملوّث بشدة ومهدّد بالجفاف. وإذا لم تُتخذ إجراءات عاجلة لإنقاذه، فإن حياة المجتمعات القديمة التي تعيش على ضفافه ستتغير بشكل جذري.

يقول الشيخ كريدي الذي اعتاد على الاغتسال بانتظام على ضفاف نهر دجلة بمدينة العمارة منذ أن كان عمره شهرًا واحدًا: "لا ماء، يعني لا حياة".

الصابئة المندائيون أتباع واحدة من أقدم الديانات في العالم. وكان جنوب العراق موطنهم لأكثر من ألف عام، ولا سيما في محافظة ميسان. وتُبنى العمارة، عاصمة المحافظة، حول نهر دجلة. ويُعدّ الماء محورًا أساسيًا في عقيدتهم، إذ يتطلب كل حدث كبير في الحياة طقوس تطهير. تبدأ مراسم الزواج في الماء، وقبل لفظ أنفاسهم الأخيرة ينبغي نقل المندائيين إلى النهر لإجراء الطهارة الختامية.

يقول الشيخ المندائي كريدي: "بالنسبة لديننا، أهمية الماء مثل الهواء. من دون الماء لا يمكن للحياة أن توجد. في بداية الخلق، كان آدم أول إنسان على الأرض. وقبل آدم كان هناك الماء، وكان الماء أحد العناصر التي خُلق منها آدم".

يُعدّ نهر دجلة واحدًا من النهرين الشهيرين اللذين يحتضنان بلاد الرافدين، وكانا يشكلان جزءًا مما يُعرف بـ"الهلال الخصيب".

ينبع النهر من جنوب شرق تركيا، ويمتد على طول العراق، مارًا بأكبر مدينتين فيه، الموصل وبغداد، إلى أن يلتقي بنهر الفرات، حيث يواصلان معًا، كنهر شط العرب، رحلتهما جنوبًا نحو الخليج.

يقول سلمان خير الله، مؤسس منظمة "حماة دجلة" غير الحكومية المكرسة لحماية النهر: "كل حياة العراقيين تعتمد على الماء. كل الحضارة وكل القصص التي تسمعها تعتمد على هذين النهرين. الأمر أكثر من مجرد ماء للشرب أو للري أو للاستخدام أو للغسل... إنه أكثر حتى من الجانب الروحي".

لكن صحة النهر في تدهور منذ عقود. فقد كان العراق يمتلك بنية تحتية متقدمة لمعالجة المياه، إلى أن جعلتها الولايات المتحدة هدفًا خلال عملية "عاصفة الصحراء" عام ١٩٩١. ومع تدمير محطات المعالجة، تدفقت مياه الصرف الصحي إلى المجاري المائية. وسنوات من العقوبات والصراع حالت دون تعافي البنية التحتية بشكل كامل. اليوم، في جنوب ووسط العراق، لا يتصل سوى ٣٠٪ من الأسر الحضرية بشبكات معالجة مياه الصرف الصحي، بينما تنخفض هذه النسبة إلى ١,٧٪ فقط في المناطق الريفية.

إلى جانب النفايات البلدية، تتدفق إلى النهر الأسمدة الكيميائية والمبيدات عبر الجريان الزراعي، إضافة إلى النفايات الصناعية، بما فيها مخلفات قطاع النفط، والنفايات الطبية. ووجدت دراسة أجريت عام ٢٠٢٢ أن جودة المياه في مواقع عدة داخل بغداد صُنّفت بأنها "سيئة" أو "سيئة جدًا". وفي عام ٢٠١٨، تلقى ما لا يقل عن ١١٨ ألف شخص العلاج في مستشفيات مدينة البصرة الجنوبية بعد شربهم مياه ملوثة.

وتزيد أزمة المناخ الوضع سوءًا. فقد سجّل العراق انخفاضًا بنسبة ٣٠٪ في معدلات الهطول المطري، ويعاني من أسوأ موجة جفاف منذ ما يقرب من قرن. ومن المتوقع أن يتجاوز الطلب على المياه العذبة ما هو متوفر بحلول عام ٢٠٣٥. وخلال هذا الصيف، انخفض منسوب دجلة إلى درجة يمكن معها الناس من عبوره سيرًا على الأقدام.

يرى خير الله أن السدود المقامة في أعالي النهر وسوء الإدارة هما أكبر مصدرين للقلق، لأن انخفاض حجم المياه يؤدي إلى زيادة تركّز الملوثات. ويقول: "جودة المياه تعتمد على كميتها ووفرتها".

وقد اضطرت الحكومة العراقية مرارًا إلى الضغط على جارتها الشمالية لإطلاق كميات أكبر من المياه من سدودها. وتثير تركيا في هذه النقاشات قضية الهدر داخل العراق كأحد المخاوف الرئيسية.

في تشرين الثاني/نوفمبر، وقّعت بغداد وأنقرة آلية لمعالجة بعض مشكلات النهر، تشمل وقف التلوث، وإدخال تقنيات ري حديثة، واستصلاح الأراضي الزراعية، وتحسين إدارة الموارد المائية. وقد وُصفت بأنها اتفاق "النفط مقابل الماء"، إذ ستتولى شركات تركية تنفيذ مشاريع البنية التحتية مقابل تمويلها من عائدات النفط.

وروّجت وزارة الخارجية العراقية للاتفاق بوصفه "الأول من نوعه".

لكن الاتفاق واجه انتقادات حادة من خبراء ونشطاء بيئيين والرأي العام، بسبب غياب التفاصيل المعلنة، والمخاوف من أنه يمنح أنقرة سيطرة على الموارد المائية العراقية، إضافة إلى كونه غير ملزم رسميًا.

وقال محسن الشمري، وزير الموارد المائية السابق: "لا يوجد اتفاق فعلي حتى الآن. أعتقد أنه أقرب إلى كونه دعاية انتخابية".

وقد جرى توقيع الاتفاق قبل تسعة أيام فقط من الانتخابات العامة في العراق.

ومن دون الماء، يخشى الشيخ كريدي على مستقبل أتباعه الصابئة المندائيين في جنوب العراق. فقد غادر كثيرون منهم البلاد أو انتقلوا شمالًا إلى إقليم كردستان. وتُقدَّر أعدادهم حول العالم بين ٦٠ ألفًا و١٠٠ ألف شخص، فيما لم يبقَ في العراق منهم سوى أقل من ١٠ آلاف شخص. وقد يكون موت نهر دجلة هو المسمار الأخير في نعش وجودهم التاريخي.

عن الغارديان

عودة الطيران الأوروبي إلى بغداد بعد 35 عاما: أول رحلة رسمية على خط أثينا

□ المدى/متابعة

أعلنت وزارة النقل العراقية، عن هبوط أول طائرة أوروبية في مطار بغداد الدولي بعد انقطاع دام 35 عاماً، في خطوة اعتبرت نقلة نوعية لمسار الانفتاح الجوي للعراق. وأكدت الوزارة في بيان، أن الرحلة نفذتها شركة Aegean Airlines، الناقل الوطني اليوناني، على خط بغداد – أثينا – بغداد ضمن جدول منتظم بواقع رحلتين أسبوعياً، مع إمكانية زيادة العدد مستقبلاً بحسب معدلات الطلب ونسب الامتلاء. وأوضحت الوزارة أن هذه الخطوة تأتي بعد جهود متواصلة لتطوير البنى التحتية للمطارات العراقية وتهيئتها وفق المعايير الأوروبية والدولية. وأشار البيان إلى أن تنفيذ هذه الرحلة يعكس مستوى الثقة الدولي بمطارات العراق وكفاءتها التشغيلية، ويؤكد جاهزية البلاد لاستقبال شركات الطيران الأوروبية والعالمية، لاسيما أن Aegean Airlines تمتلك أسطولاً حديثاً يغطي أكثر من 162 وجهة عالمية. كما أعلن البيان عن خطط مستقبلية لتنفيذ رحلات أخرى من قبل الخطوط الجوية العُمانية إلى أوروبا انطلاقاً من بغداد، بما يفتح آفاقاً أوسع أمام حركة المسافرين ويعزز قطاعات السياحة والأعمال والتبادل الاقتصادي. وشددت الوزارة على أن هذه الخطوة تمثل أيضاً نجاحاً في جهود رفع الحظر الأوروبي المفروض على الناقل الوطني العراقي، في ظل تقدم الخطوط الجوية العراقية في برنامج IOSA، حيث بلغت نسبة تصحيح الملاحظات 81 %، في مؤشر واضح على التزام العراق بمعايير السلامة والجودة الدولية. يُعد هبوط أول طائرة أوروبية في بغداد منذ عام 1989 حدثاً تاريخياً يعكس تحسناً ملموساً في قطاع الطيران المدني العراقي، بعد عقود من التحديات الأمنية والسياسية التي أثرت على الحركة الجوية. فقد شهدت العراق منذ تسعينيات القرن الماضي قيوداً على الرحلات الدولية نتيجة العقوبات والحروب، مما أدى إلى عزلة شبه كاملة عن خطوط الطيران الأوروبية والعالمية. وتشير المصادر الحكومية إلى أن فتح الخطوط الجوية بين بغداد وأثينا يمثل نقطة انطلاق لتعزيز الربط الجوي بين العراق وأوروبا، بما يساهم في دعم القطاعات الاقتصادية والسياحية. كما أن هذه الخطوة تعكس الرؤية الحكومية الرامية إلى جعل العراق محوراً جوياً إقليمياً، يربط الشرق الأوسط بأوروبا والعالم، ويعيد بغداد إلى خريطة الطيران المدني الدولي بعد أكثر من ثلاثة عقود من التوقف.

الأمن في سنجار: صراع القوى وتأثيره على استقرار المجتمع الأيزيدي

□ المدى/ سيزر جارو

رغم مرور أكثر من ثمان سنوات على تحرير قضاء سنجار، ما يزال هذا القضاء يعيش حالة من عدم الاستقرار الأمني والسياسي، تعكس عمق الصراع بين القوى المتعددة المتواجدة فيه، وتلقي بظلالها الثقيلة على المجتمع الأيزيدي الذي لم يتعافَ بعد من آثار الإبادة الجماعية. فبين انتشار الفصائل المسلحة، وتعدد المرجعيات الأمنية، وتعثر الاتفاقات الحكومية، تبقى سنجار منطقة قلقة، يصعب فيها بناء حياة طبيعية أو استعادة الثقة المفقودة.

الأمن في سنجار لا يُقاس فقط بغياب المعارك أو العمليات المسلحة، بل بقدرة السكان على الشعور بالأمان في بيوتهم وحقولهم وطرقاتهم. إلا أن هذا الشعور ما يزال غائباً لدى كثير من الأيزيديين، سواء ممن عادوا إلى القضاء أو أولئك الذين بقوا في مخيمات النزوح. فالتداخل بين القوى المحلية والاتحادية، إلى جانب تأثيرات الصراع الإقليمي، جعل من سنجار عقدة مفتوحة، يصعب فكّها بإجراءات جزئية.

يقول خليل حسن، ناشط أيزيدي من سنجار، في حديث لـ"المدى"، إن "أزمة الأمن في سنجار هي في جوهرها أزمة قرار سياسي". ويضيف: "منذ سنوات ونحن نسمع سنجار معقد، ولا يمكن التعامل معه كأي منطقة أخرى". ويضيف: "نحن نتعامل مع إرث ثقيل من الصراع، ومع حساسيات مجتمعية وسياسية كبيرة. هناك جهود مستمرة لإعادة تنظيم الملف الأمني، لكن أي خطوة غير مدروسة قد تؤدي إلى توتر جديد". ويعترف المسؤول بأن هذا التعقيد ينعكس بشكل مباشر على ملف عودة النازحين، الذي ما يزال بطيئاً ومحدوداً.

وتُعد المخيمات شاهداً صارخاً على فشل الحلول المؤقتة. فحتى اليوم، يعيش عشرات الآلاف من الأيزيديين في مخيمات النزوح، خصوصاً في محافظة دهوك، في ظروف إنسانية صعبة. ومع تقليص الدعم الدولي وإغلاق بعض المخيمات، يجد النازحون أنفسهم أمام خيارات قاسية: إما العودة إلى مناطق غير مهيأة، أو البقاء في مخيمات تفتقر إلى أبسط مقومات الحياة الكريمة.

تقول نادية خدر، نازحة أيزيدية من مجمع خانكي، لـ"المدى": "نعيش هنا منذ سنوات، أطفالنا كبروا في المخيم، ولا يعرفون شيئاً عن سنجار إلا من حكاياتنا". وتضيف: "نريد العودة، لكن العودة ليست مجرد قرار عاطفي. في سنجار لا توجد خدمات كافية، ولا فرص عمل، والأهم لا يوجد شعور حقيقي بالأمان". وتشير نادية إلى أن كثيراً من العائلات تخشى تكرار المأساة، في ظل غياب ضمانات واضحة. ويرى مختصون في الشأن الاجتماعي أن استمرار هذا الوضع يهدد مستقبل المجتمع الأيزيدي على المدى البعيد. فالهجرة المستمرة، سواء إلى مدن أخرى أو إلى خارج البلاد، تؤدي إلى تفكك المجتمع، وتضعف ارتباط الأجيال الجديدة بأرضها. كما أن طول أمد النزوح يترك آثاراً نفسية واجتماعية عميقة، لا تقل خطورة عن الدمار المادي.

يقول الباحث الاجتماعي سردار علي، في حديث لـ"المدى"، إن "سنجار بحاجة إلى مقاربة شاملة، لا تقتصر على الجانب الأمني". ويضيف: "الأمن مهم، لكنه لا يكفي وحده. يجب أن يترافق مع إعادة إعمار حقيقية، وفرص عمل، وخدمات تعليمية وصحية، إضافة إلى تحقيق العدالة لضحايا داعش". ويؤكد أن "المخيمات تحولت من حل مؤقت إلى واقع شبه دائم، وهذا مؤشر خطير على فشل السياسات المتبعة".

وفي ظل هذا المشهد المعقد، يبقى المجتمع الأيزيدي هو الخاسر الأكبر. فبين صراع القوى، وبطء الإعمار، وغياب رؤية واضحة للمستقبل، تتآكل الثقة يوماً بعد آخر. ومع كل تأخير جديد، يبتعد حلم العودة والاستقرار خطوة إضافية، بينما تستمر المخيمات في احتواء معاناة مفتوحة.

سنجار اليوم تقف عند مفترق طرق: إما أن تتحول إلى نموذج للتعافي بعد الإبادة، أو أن تبقى رهينة صراعات لا تعكس إرادة أهلها. وبين هذين الخيارين، ينتظر الأيزيديون ما هو أكثر من الوعود، ينتظرون قراراً يعيد إليهم الإحساس بالأمان، ويمنحهم حقهم في وطن لم يلتئم جرحه بعد.

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي
جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون
بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +
كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٤٩٠ +
بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص
AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

النقاشات تفتقد إلى "صانع ملوك" والفصائل تتمسك بمواقعها

محاولات جديدة لطرق باب الصدر.. وهاجس عبد المهدي يخيّم على "الإطار"

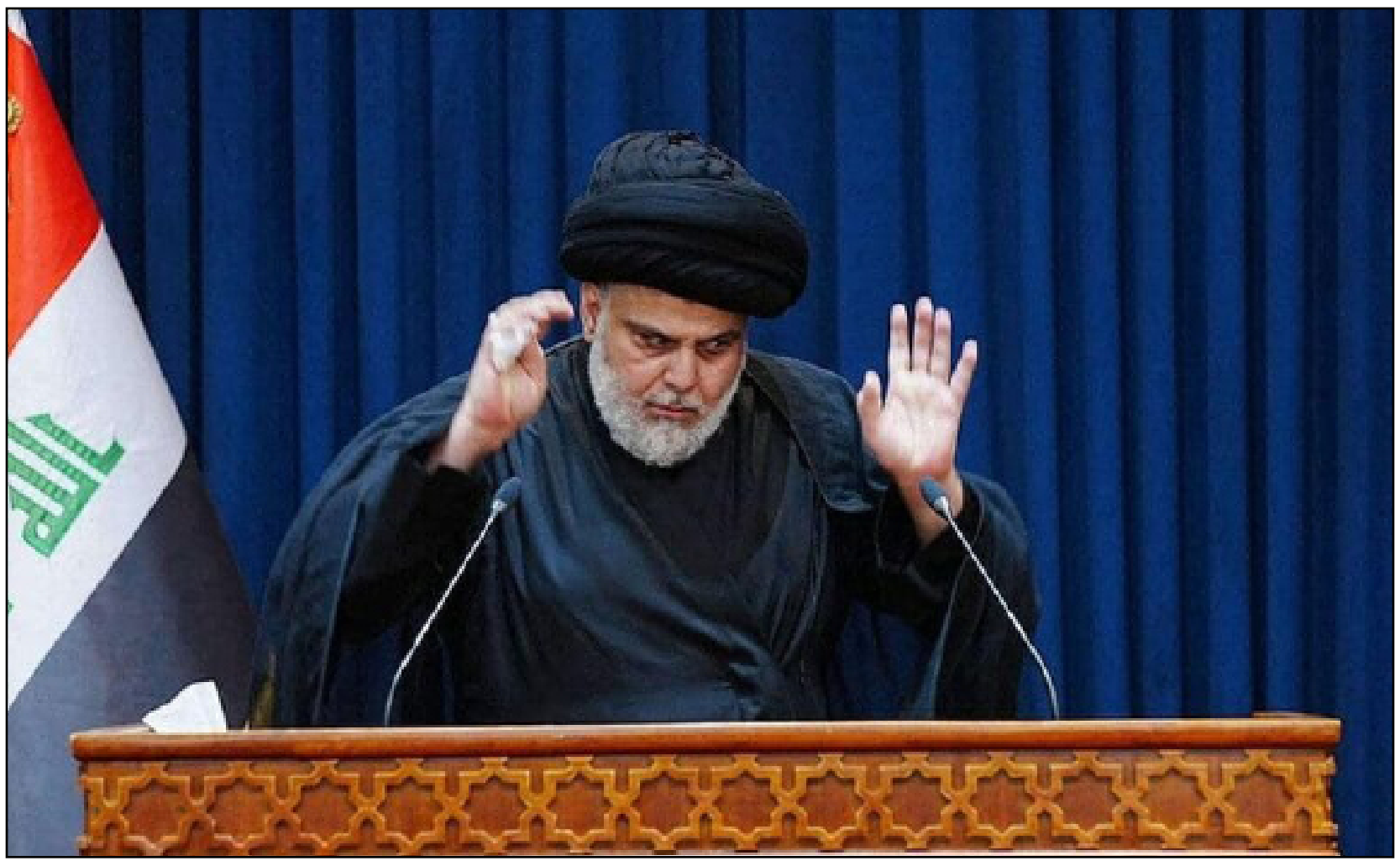

□ بغداد / تميم الحسن

يعود اسم "مقتدى الصدر" إلى الواجهة مرة أخرى، لا بوصفه لاعباً مباشراً في المفاوضات، بل كعامل قلق يلاحق خصومه. فـ"الإطار التنسيقي" يجد نفسه، مجدداً، وهو يغازل زعيم التيار الصدري عند كل منعطف حساس يتعلق باختيار رئيس الحكومة المقبل، في سلوك يراه خصومه أقرب إلى التخبط منه إلى التكتيك.

هذا التردد، بحسب مصادر سياسية مطلعة، يعكس خوفاً عميقاً من حسم موقف نهائي في لحظة شديدة الحساسية. مرة يحاول التحالف الشيعي استقراء ما قد يريده الصدر، ومرة أخرى يترقب إشارات المرجعية، من دون أن ينجح حتى الآن في تحويل هذه القراءات إلى قرار سياسي واضح.

وحتى اللحظة، لم يتمكن "الإطار" من الاتفاق على مرشحه لرئاسة الحكومة، وهو عجز بدا واضحاً في آخر اجتماع عقده التحالف في منزل رئيس حكومة تصريف الأعمال محمد شياع السوداني، حيث غاب ملف الترشيحات عن النقاشات باستثناء اشارات ضعيفة، وفق ما أفاد بيان عن الاجتماع.

في المقابل، لا توحي مسارات التفاوض الجارية بأن الحكومة المقبلة ستشهد إقصاءً حقيقياً لـ"الفصائل" عن مواقع النفوذ، على خلاف ما تطرحه واشنطن من شروط ورؤى.

ويقول مسؤولون مطلعون إن الصيغة المتداولة حالياً تعكس موازين القوى داخل التحالف الشيعي أكثر مما تستجيب لضغوط أميركية.

ويذهب بعض هؤلاء إلى أبعد من ذلك، محذرين من أن المشهد السياسي يتجه نحو إعادة إنتاج تجربة عام 2018، حين تشكلت حكومة عادل عبد المهدي بوصفها تسوية اضطرارية بين قوى متنافسة، من دون رؤية موحدة أو غطاء سياسي صلب، وهو ما انعكس حينها ببرود أميركي واضح، قبل أن تنتهي التجربة بانفجار سياسي وشعبي واسع.

ومع مطلع الأسبوع الحالي، بدأ العدّ التنازلي لتشكيل الحكومة فعلياً، بعد أن أعلنت المحكمة الاتحادية مصادقتها على نتائج الانتخابات، وعرض مجلس القضاء الأعلى جدول "التوقيتات الدستورية" التي تحكم المراحل اللاحقة من العملية السياسية.

غير أن هذا الاستحقاق الزمني لم يدفع "الإطار التنسيقي" إلى تسريع خطاه، بل على العكس، قرر التحالف الشيعي تأجيل الإعلان عن مرشحه لرئاسة الحكومة إلى اللحظات الأخيرة التي تتيحها تلك التوقيتات. ويعوّل قادة التحالف على المهلة التي قد تمتد، في أقصاها، إلى نحو شهرين، إلى حين انتخاب رئيس للجمهورية، باعتبارها فرصة لاحتواء الخلافات الداخلية قبل أن تتفاقم أو تنفجر على نحو علني.

وخلال هذه الفترة، تبدو المفاوضات وكأنها تدور في حلقة مفرغة. فبدلاً من توسيع دائرة الخيارات أو طرح أسماء جديدة يمكن أن تشكل مخرجاً وسطياً، عاد النقاش لينحصر مجدداً بين مرشحين اثنين فقط لرئاسة الحكومة، في مؤشر واضح على ضيق هامش التوافق داخل "الإطار" وعجزه، حتى الآن، عن إنتاج تسوية أكثر اتساعاً.

الهروب إلى الأمام

وللهروب من أزمته الداخلية، يقول سياسي شيعي إن "الإطار التنسيقي" لجأ إلى محاولة أخذ رأي مقتدى الصدر، زعيم التيار الصدري، في شأن اختيار رئيس الحكومة المقبلة، في خطوة تعكس عمق الانقسام داخل التحالف.

ويضيف السياسي، في حديث لـ(المدى) شريطة عدم نشر اسمه، أن «حدة الخلافات داخل الإطار التنسيقي تدفعه إلى البحث عن منفذ، عبر عرض أسماء المرشحين إما على السيد الصدر أو على مرجعية النجف"، في محاولة لكسر حالة الجمود التي تعطل الحسم.

وفي هذا السياق، كشف القيادي في منظمة بدر محمد البياتي، خلال لقاء متلفز، عن وجود نية لدى "الإطار التنسيقي" لتكليف مجموعة خاصة بالذهاب إلى الصدر والتفاهم معه بشأن شكل الحكومة المقبلة. غير أن هذه المساعي، لم تلقَ حتى الآن أي إشارة أو رد من جانب زعيم التيار الصدري - بحسب اتصالات أجرتها (المدى) مع أوساط مقربة من الصدر- ومنذ الانتخابات التي قاطعها ودعا أنصاره إلى عدم التصويت أو الترشح فيها، التزم الصدر صمتاً سياسياً كاملاً، مبتعداً عن التعليق على مجريات التفاوض، ومكرساً وقته لأنشطة دينية وحملات لجمع التبرعات.

وكان قد رفض، في أكثر من مناسبة خلال الأشهر التي سبقت الانتخابات، التراجع عن قرار المقاطعة أو العودة إلى المشهد السياسي. وتُظهر تجارب سابقة أن "الإطار التنسيقي" غالباً ما يكلّف هادي العامري، زعيم منظمة بدر، بمهمة فتح قنوات الاتصال مع الصدر، كما حدث عقب انتخابات عام 2021، وهي الاتصالات التي انتهت حينها باعتزال زعيم التيار الصدري، قبل أن يمضي التحالف الشيعي في تشكيل الحكومة من دونه.

وفي مسار موازٍ، كانت معلومات متداولة قد أشارت إلى أن قوى شيعية أرسلت في وقت سابق قائمة بأسماء مرشحين لمنصب رئيس الحكومة إلى المرجع الأعلى علي السيستاني، غير أن الأخير رفض التدخل في هذا الملف.

جلسات مكررة بلا حسم

ومنذ اسابيع "يلف ويدور" التحالف الشيعي، وفق تعبير مصادر سياسية، في قضية رئيس الحكومة دون حسم واضح، بسبب شدة التنافس بين اسمين فقط وهما رئيس حكومة تصريف الاعمال محمد السوداني، وزعيم "ائتلاف دولة القانون" نوري المالكي، اللذان يصران على تولي المنصب رغم وجود اسماء اخرى متنافسة.

ومساء الاثنين دعا الإطار التنسيقي، في اخر اجتماع له، إلى عقد جلسة البرلمان وانتخاب رئيسه، بعدما فشل في اختيار رئيس الوزراء الجديد بحسب ماكان متوقعا.

ووصفت مصادر في تيار الحكمة لـ(المدى)، سبقت الاجتماع الاخير الذي جرى في منزل السوداني، بانه "حاسم" وسيتم الكشف عن اسم رئيس الحكومة، وهو مالم يحدث.

بالمقابل أكد قصي محبوبة، القيادي في تحالف الاعمار والتنمية، الذي يتزعمه السوداني، ان "الاطار التنسيقي" لايبدو انه قريب من اختيار رئيس الحكومة.

وقال لـ(المدى): "ليس لدي الاطار التنسيقي اليات او معاير واضحة في تقييم المرشحين لمنصب رئيس الوزراء او حتى التصويت عليهم».

وجاء في بيان اجتماع التحالف الشيعي، الاخير، مطالبة الاخير بـ"عقد جلسة مجلس النواب في أقرب وقت ممكن، والمضي بانتخاب هيئة رئاسة المجلس"، فيما اكتفى بالاشارة بشان رئيس الوزراء القادم، بانه قرر المضي في "الحوارات والنقاشات بين جميع الأطراف السياسية لحسم ملف تشكيل الحكومة».

وهذا هو الاجتماع الخامس للمجموعة الشيعية بعد اعلانه الشهر الماضي، بانه الكتلة الاكبر بنحو 170 مقعدا، تمهيدا لتكليف شخصية من داخل "الاطار" لرئاسة الحكومة المقبلة.

«شبح عبد المهدي»!

من قلب المفاوضات الجارية، يلوّح شبح تجربة عام 2018 مجدداً في المشهد السياسي العراقي. فبحسب سياسي شيعي مطّلع، لا يزال "الإطار التنسيقي" عاجزاً، حتى الآن، عن منع "الفصائل المسلحة" من التقدم نحو مواقع تنفيذية حساسة بما فيها "رئاسة الحكومة».

ويشير السياسي إلى أن القوى المسلحة، التي حصدت أكثر من 80 مقعداً في الانتخابات الأخيرة، دخلت بغالبيتها تحت مظلة "الإطار التنسيقي"، ما منحها ثقلاً يصعب تجاهله في معادلة تشكيل الحكومة، رغم التحذيرات الأميركية المتكررة من إشراك هذه الجماعات في السلطة.

ورغم أنه لا يجزم بأن "الفصائل" ستطرح شخصية من داخل صفوفها لرئاسة الوزراء، إلا أنه يرجّح أن تتجه إلى دعم "ممثل قريب منها" لتولي المنصب، محذراً من أن خطوة كهذه "ستستفز واشنطن"، على حد تعبيره.

وبحسب التقديرات ذاتها، فإن الولايات المتحدة قد لا تتدخل علناً في تسمية رئيس الوزراء المقبل، لكنها في المقابل قد تلجأ إلى مقاطعة سياسية لحكومة تشارك فيها الفصائل المسلحة، في سيناريو يعيد إلى الأذهان تعاملها البارد مع حكومة عادل عبد المهدي.

وفي هذا السياق، تكثّف السفارة الأميركية في بغداد تحركاتها، إذ تقوم منذ أسابيع بجولات مكوكية شملت عدداً من الزعامات الشيعية، بينهم مرشحون محتملون لرئاسة الحكومة. وتؤكد معلومات حصلت عليها (المدى) أن هذه اللقاءات تُجرى بشكل شبه يومي مع شخصيات سياسية مؤثرة في مسار التفاوض.

وكانت السفارة الأميركية قد أبلغت (المدى) في وقت سابق أن إشراك الفصائل المسلحة في الحكومة المقبلة من شأنه أن ينعكس سلباً على شكل الشراكة مع الولايات المتحدة، مشيرة إلى أن واشنطن "تحتفظ بخيارات مفتوحة" للرد على أي مسار من هذا النوع.

الحزبان الكرديان يجتمعان بعد انقطاع.. خطوة لحسم تقاسم المناصب في بغداد وأربيل

□ السليمانية / سوزان طاهر

انفراجة جديدة في المشهد السياسي بعد عودة اجتماعات الحزبين الكرديين، الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني، لمناقشة تشكيل الكابينة الجديدة لحكومة إقليم كردستان.

ويأتي ذلك في وقت أعلن فيه قوباد طالباني، نائب رئيس مجلس وزراء إقليم كردستان، في مؤتمر صحفي استعدادَ الاتحاد الوطني لبدء الحوارات الخاصة بتشكيل حكومة الإقليم.

وفيما يخص تشكيل الحكومة العراقية الجديدة، أوضح قوباد طالباني أن هناك حاجةً إلى الحوار، وأنه ينبغي مشاركة جميع الأطراف لكي تتمكن الحكومة من تقديم خدمة جيدة للمواطنين بشكل عام، مؤكدًا أن الأطراف الكردستانية في العراق تعتبر منصب رئاسة الجمهورية استحقاقًا كرديًا.

وشهد البيت الكردي خلال الأشهر الماضية أزمةً كبيرة، تمثلت في تصاعد حدة الخلاف بين الحزبين الكبيرين، على أثر الدعاية الانتخابية، وما لحقها من أحداث سياسية وأمنية في الإقليم.

خطة التوزيع

وبحسب مصادر سياسية مطلعة، فإنه، فيما يتعلق بتشكيل حكومة إقليم كردستان، يبدو أن هناك بعض التقدم، وانفراجةً في مشهد المفاوضات.

وتؤكد المصادر في حديثها لـ«المدى» أن «الاتحاد الوطني الكردستاني يتراجع تدريجيًا عن مطلبه بوزارة الداخلية، التي رفض الحزب الديمقراطي الكردستاني التخلي عنها رفضًا قاطعًا».

وأضافت أن «نيجيرفان بارزاني سيبقى رئيسًا لكردستان، ولكن سيتم تقليص عدد نواب الرئيس من اثنين إلى واحد، وسيُسند هذا المنصب إلى شخصية من الاتحاد الوطني الكردستاني».

فيما «سيتولى مسرور بارزاني منصب رئيس وزراء إقليم كردستان مرة أخرى، مع نائب من الاتحاد الوطني الكردستاني، يُرجَّح أن يكون قوباد طالباني».

ومن بين الوزارات الرئيسية، سيحتفظ الحزب الديمقراطي الكردستاني بوزارتي الداخلية والموارد الطبيعية، بينما يحتفظ الاتحاد الوطني الكردستاني بوزارة البيشمركة، ويحصل على وزارة المالية.

وأشارت المصادر إلى أن «رئيس برلمان كردستان سيكون من الاتحاد الوطني الكردستاني، مع نائب من الحزب الديمقراطي الكردستاني».

توحيد الكرد في بغداد

عضو الحزب الديمقراطي الكردستاني شيرزاد حسين يشير إلى أن حزبه ليس لديه أي مشكلة في توزيع المناصب، ولكن يجب أن تكون وفقًا للاستحقاقات الانتخابية، احترامًا لصوت الشعب.

وبين خلال حديثه لـ«المدى» أن «الاتفاق على الإسراع بتشكيل حكومة إقليم كردستان سيكون خطوةً للاتفاق على توزيع المناصب المخصصة للكرد في بغداد، ومن بينها منصب رئاسة الجمهورية».

وأضاف أن «الحزب الديمقراطي يرغب بذهاب الكرد إلى بغداد بوفدٍ مشترك، وتحالف يضم كل القوى الفائزة، بهدف تشكيل قوة سياسية تستطيع التفاوض على حقوق ومطالب شعب كردستان».

ويشهد إقليم كردستان أزمةً سياسية مستمرة منذ الانتخابات الأخيرة التي جرت في 20 تشرين الأول/أكتوبر 2024، حيث تعثرت مفاوضات تشكيل الحكومة بين الحزبين الرئيسين، بعد ظهور التباين في الرؤى بينهما حول تقاسم السلطة، وصلاحيات المناصب الرئيسية مثل رئاسة الإقليم والحكومة والبرلمان.

وشهد البرلمان بدورته السادسة انعقاد جلسته الأولى في مطلع كانون الأول/ديسمبر 2024، والتي تضمنت تأدية اليمين القانونية لأعضائه، وإبقاء الجلسة مفتوحة بسبب عدم حسم المناصب الرئيسة في الإقليم.

تسريع المفاوضات

من جهة أخرى، يرى الباحث في الشأن السياسي لطيف الشيخ أن انعقاد الاجتماع الأخير بين الحزبين الكبيرين هو خطوة لتسريع المفاوضات، وإنهاء الملفات العالقة بين الطرفين.

وذكر خلال حديثه لـ«المدى» أن «الطرفين رغبا بتأجيل تشكيل حكومة الإقليم إلى ما بعد الانتخابات البرلمانية العراقية، حتى يتم التفاوض بسلة واحدة على المناصب في كردستان وفي بغداد».

وتابع أنه «من الواضح أن هناك رغبةً دوليةً وإقليميةً بتسريع مفاوضات تشكيل حكومة الإقليم، كون تلك الدول ترغب بإقليم مستقر وهادئ».

وتواجه عملية تشكيل الحكومة الجديدة في إقليم كردستان مأزقًا غير مسبوق، إذ تقترب الحكومة الحالية من تحطيم الرقم القياسي لأطول فترة تستغرقها مفاوضات تشكيل حكومة في الإقليم.

وأُجريت انتخابات برلمان إقليم كردستان يوم 20 تشرين الأول/أكتوبر 2024، وحصل الحزب الديمقراطي على 39 مقعدًا، والاتحاد الوطني على 23 مقعدًا، والجيل الجديد على 15 مقعدًا، فيما حصلت بقية الأطراف على حصص متفاوتة من المقاعد.

ووفقًا لمصادر سياسية كردية، فإن الاتحاد الوطني الكردستاني ينوي ترشيح وزير البيئة السابق ومسؤول المكتب السياسي للحزب في بغداد نزار عمادي لمنصب رئاسة الجمهورية، إذا ما تم التوافق مع الديمقراطي حول المنصب.

فيما يكون منصبُ النائب الثاني لرئيس البرلمان العراقي، واثنتان منَ الوزارات المهمة داخل الكابينة الحكومية، من حصة الحزب الديمقراطي.

من جانب آخر، عبّر القيادي في الاتحاد الوطني الكردستاني غياث سورجي عن شعوره بأن مفاوضات تشكيل حكومة كردستان خطوة للإسراع بحسم المناصب الكردية في بغداد.

وأضاف خلال حديثه لـ«المدى» أن «الاتحاد الوطني لا يطالب بالمناصب بحد ذاتها، إنما يريد تشكيل حكومة شراكة حقيقية مع الحزب الديمقراطي، وأن لا تكون إدارة جميع الملفات الأمنية والاقتصادية محصورة بيد الديمقراطي».

وشدد على أنه «فيما يخص توزيع المناصب، فإن الاتحاد الوطني هو الحزب الثاني في نتائج الانتخابات، ويمثل جمهورًا واسعًا، وبالتالي يجب مراعاة هذا الأمر، وأن لا تكون أغلب المناصب حكرًا لجهة واحدة».

العدد (6050) السنة الثالثة والعشرون - الاربعاء (17) كانون الأول 2025

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

رغم الوعود الانتخابية المتكررة.. مخيمات نازحي الأنبار تغرق من جديد

يواجه آلاف النازحين في محافظة الأنبار ظروفًا إنسانية صعبة، مع تزايد الموجات المطرية وانخفاض درجات الحرارة خلال فصل الشتاء، في مشهد متكرر يكشف فشل السياسات الحكومية في معالجة ملف النزوح بشكل نهائي، رغم الوعود الانتخابية التي رفعتها القوى السياسية بإنهاء ملف النزوح وإعادة العائلات إلى مناطقها.

□ المدى / محمد علي

ويقول المختص بالشأن السياسي، مهند الراوي، خلال حديث لـ(المدى) إن "ملف النازحين هو ملف إنساني بحت، لكن للأسف جرى استغلاله سياسيًا وانتخابيًا منذ عام ٢٠١٨، دون وجود إرادة حقيقية لإنهائه".

ويضيف أن "هناك تقصيرًا واضحًا من الجهات المعنية، وعلى رأسها وزارة الهجرة والمهجرين، في معالجة أوضاع النازحين وإعادتهم إلى مناطق سكناهم، رغم أن أعدادهم اليوم ليست كبيرة كما يُشاع".

ويؤكد الراوي أن "استمرار وجود نازحين داخل بلدهم يعد أمرًا معيبا بحق الدولة، خاصة في ظل معاناة الأطفال والنساء في ظروف مناخية قاسية، دون توفير سكن لائق أو حلول دائمة".

ويشير إلى أن "هذا الملف لم يعد جغرافيًا أو إداريًا، بل هو ملف إنساني وأخلاقي، وتأجيله ينعكس سلبًا على الاستقرار الاجتماعي، وقد يخلق أزمات نفسية واجتماعية طويلة الأمد".

ويتابع الراوي أنه "عندما نزح الأشقاء اللبنانيون، شاهدنا جميعًا كيف كانت الحكومة العراقية على أتم الاستعداد لتقديم الدعم، بينما لا يزال نازحو محافظات مثل صلاح الدين والأنبار حتى اليوم لم يعودوا إلى مناطقهم وهم يعيشون حياة صعبة مأساوية".

وختم حديثه بالقول إن "إنهاء هذا الملف يتطلب قرارًا حكوميًا جادًا وحاسمًا، بعيدًا عن الاستغلال السياسي، احترامًا لكرامة المواطنين وحقوقهم الأساسية".

ومن جهته، يقول الناشط المدني، بادي العبدالله، خلال حديث لـ(المدى) إن "الجهات المعنية لم تكن مستعدة لموسم الأمطار، لأن ملف النازحين أساسًا لا يُعامل كأولوية حقيقية لدى الحكومة"،

مشيرًا إلى أن "هؤلاء المواطنون يعيشون في مخيمات عشوائية منذ أكثر من عشر سنوات، وبعضها غير معترف به رسميًا، ما يجعلها عرضة للغرق شتاءً، والحر الشديد صيفًا، والعواصف طوال العام".

ويؤكد أن "تكرار غرق المخيمات أمر طبيعي في ظل غياب الحل الجذري، فلا توجد استجابة حكومية فعلية، ولا خطط طارئة، لأن الحكومة لا تتعامل مع هذه المواقع كمخيمات رسمية"،

مبينًا أن "المشكلة ليست لدى الحكومات المحلية، بل هي ملف مركزي تتحمل مسؤوليته الحكومة المركزية ووزارة الهجرة والمهجرين بشكل مباشر".

ويشير العبدالله إلى أن "أعداد النازحين اليوم ليست كبيرة، ويمكن حسم هذا الملف بقرار حكومي واضح يعيد العوائل إلى مناطقها، مع تدقيق أمني مهني وعادل عبر لجان قضائية مختصة، بدل الحلول الترقيعية التي لا تنهي المعاناة، فإخراج المواطن من بيته وإبقاؤه نازحًا كل هذه السنوات يعد انتهاكًا لحقوقهم، خاصة أن العمليات العسكرية انتهت منذ وقت طويل".

ويختم حديثه بالقول إن "إنهاء هذا الملف لا يحتاج وعودًا جديدة، بل قرارًا شجاعًا يعيد الكرامة لهؤلاء المواطنين، لأن استمرار هذا الوضع يؤثر على الاستقرار الاجتماعي ويهدد بخلق أزمات نفسية واجتماعية طويلة الأمد".

إلى ذلك، يؤكد المواطن، سعد الشمري، أن "النازحين يعانون من الإهمال منذ سنين طويلة، وكل موسم أمطار تتكرر هذه المأساة، خيمنا تغرق، وأطفالنا يبردون، ولا يوجد أي استعداد أو حلول حقيقية من الجهات المعنية".

ويضيف أن "المشكلة ليست بالمطر، المشكلة إن المسؤولين لا يتعاملون مع النازحين كمواطنين لهم حقوق، ونحن كنازحين لا نطالب بأشياء مستحيلة، فقط أن نعود إلى بيوتنا ونعيش بأمان، خصوصًا إن الأوضاع الأمنية أصبحت مستقرة".

ويتابع الشمري أن "الحلول الترقيعية مثل توزيع بطانيات أو مواد غذائية لا تنهي المعاناة، نريد قرارًا حقيقيًا يعيدنا لمناطقنا، ويفتح هذا الملف بشكل عادل، لأن استمرار نزوحنا بهذه الطريقة ظلم كبير لنا ولأطفالنا".

بين الخيم الغارقة والوعود السياسية المتكررة يبقى نازحو الأنبار في معاناة مستمرة مع الإهمال، فيما تتحول معاناتهم كل شتاء إلى أزمة جديدة دون حلول جذرية تنتشلهم من واقعهم المأساوي.

يعود ملف نزوح أهالي محافظة الأنبار إلى عام ٢٠١٤، على خلفية العمليات العسكرية التي شهدتها المحافظة ضد تنظيم داعش، والتي أدت إلى نزوح مئات الآلاف من العائلات إلى مخيمات داخل المحافظة وخارجها، في محافظات بغداد وكردستان وصلاح الدين.

ورغم إعلان الحكومة العراقية انتهاء العمليات العسكرية الكبرى عام ٢٠١٧، وعودة آلاف العائلات إلى مناطقها، إلا أن أعدادًا من النازحين لا تزال تعيش في مخيمات أو تجمعات عشوائية، بسبب مشكلات أمنية وإدارية، أو دمار منازلهم، أو تعقيدات تتعلق بالتدقيق الأمني وغياب التعويضات.

وخلال السنوات الماضية، أعلنت الحكومات المتعاقبة ووزارة الهجرة والمهجرين عدة مرات قرب إغلاق ملف النزوح، وربطت ذلك بإطلاق حملات لإعادة النازحين وإغلاق عدد من المخيمات، إلا أن هذه الإجراءات وُصفت من قبل منظمات إنسانية وناشطين بأنها جزئية ولم تُعالج جذور المشكلة.

وتتعرض مخيمات النازحين، خصوصًا غير المعترف بها رسميًا، إلى أزمات متكررة في فصل الشتاء، أبرزها غرق الخيام نتيجة الأمطار، وانعدام البنى التحتية والخدمات الأساسية، في ظل ضعف الاستجابة الطارئة وغياب الحلول الدائمة.

ويؤكد مختصون أن استمرار النزوح بعد مرور أكثر من عشر سنوات على بدء الأزمة يشكل تحديًا إنسانيًا واجتماعيًا، ويؤثر على الاستقرار المجتمعي، خاصة مع وجود أجيال من الأطفال نشأوا داخل المخيمات، بعيدًا عن بيئة السكن والتعليم والخدمات الطبيعية.

مثابرون تسعى لتطويق الموصل بحزام أخضر وسط مطالبات بوقف قطع الأشجار وفرض الرقابة

□ الموصل / سيف الدين العبيدي

تعمل مؤسسة «مثابرون» للبيئة في موسمها الثامن للتشجير، الذي اعتادت تنظيمه سنويًا بزراعة ما بين 10 إلى 15 ألف شجرة من اليوكاليبتوس والسرو والبيزيا، غير أنها قررت هذا الموسم الانتقال إلى مشروع أكثر اتساعًا، يتمثل بتأسيس حزام أخضر يطوّق مدينة الموصل عبر زراعة أشجار الفواكه من التين والزيتون والرمان في القرى الواقعة على مسافة تتراوح بين 10 و15 كيلومترًا حول المدينة.

ويقول قائد الحملة أنس الطائي لـ«المدى» إن خطة المؤسسة تستهدف زراعة 100 دونم من أشجار الفواكه مجانًا، بشرط توفير العناية اللازمة ومنظومة ري دائمة، مبينًا أن هذا المشروع سيسهم مستقبلًا في توفير فرص عمل للشباب، إذ ستكون الأشجار مثمرة بعد أعوام. وأضاف أن عدد الأشجار غير محدد، ويتوقف على حجم مساهمات المتبرعين والداعمين.

وأوضح الطائي أن الخطة تمتد على مدى 28 عامًا، وتنقسم إلى مرحلتين، الأولى هي المرحلة الحالية وتمتد لـ14 عامًا، وتعتمد على زراعة الأشجار سريعة النمو داخل المدن، وبطيئة النمو في الأطراف، وغالبيتها من أشجار الفواكه. ولفت إلى أنه جرى حتى الآن زراعة 10 آلاف شجرة منذ بدء الموسم قبل شهر ونصف، ليصل مجموع ما زرعته المؤسسة منذ تأسيسها إلى 75 ألف شجرة.

وطالب الطائي، مرارًا، شرطة البيئة والجهات المعنية بوقف التجاوزات المتمثلة بقطع الأشجار وبيعها لأصحاب المطاعم، مؤكدًا أن هذه المطالبات لم تلقَ أي استجابة، ولم تُعالج حالات التجاوز السابقة. وحذر من استمرار عمليات قطع أشجار الغرب، أو ما يُعرف بـ«القوغ الفراتي»، التي تنمو على ضفاف نهر دجلة وفي الجزر الوسطية، مشيرًا إلى أن هذه الأشجار تمثل بيئة طبيعية لتكاثر الطيور والسناجب، وأن فقدانها سيؤدي إلى خسارة المدينة لهذه الكائنات.

ودعا الطائي الحكومة المحلية إلى إدراج غابات الموصل ومحمية النمرود ضمن لائحة التراث العالمي لليونسكو، بوصفهما إرثًا طبيعيًا مهمًا يستحق الحماية، ولا سيما أن عمرهما يقترب من مئة عام، على أن يتم ذلك عبر مفتشية آثار وتراث نينوى.

من جانبها، أعلنت بلدية الموصل في بيان لها أنها أنهت زراعة الغابات بأشجار غاباتية متنوعة شملت البولونيا، والكازورينا، والصنوبر، والسيسم، والصفصاف، والجنار، واليوكاليبتوس، في خطوة تهدف إلى تعزيز الغطاء النباتي وصنع بيئة طبيعية أكثر استدامة وجمالًا.

وبيّنت البلدية أن الأعمال أنجزت بعد تهيئة الأرض بالكامل من الأدغال والحشائش الضارة التي كانت تحدّ من الحرائق، إضافة إلى إيصال المياه إلى جميع أجزاء الموقع. بدوره، أوضح فيصل زعيان، مسؤول شعبة الغابات، لـ«المدى» أن أعمال الزراعة في الغابات ستبقى مستمرة دون توقف، مؤكدًا الوصول إلى أعلى نسبة من الأراضي المزروعة، بعد تشجير كامل مساحة الغابات الشمالية، والتي بلغت نحو 105 آلاف شجرة، تضم 11 نوعًا من الأشجار الغاباتية الملائمة لأجواء المنطقة، لتشكّل باقة متكاملة ومنسقة ستظهر نتائجها بمرور السنوات.

وأشار زعيان إلى أن عدد الأشجار قبل نكبة الموصل كان يبلغ 80 ألف شجرة، ومنذ عام 2017 وحتى الآن جرى تعويض 35 ألف شجرة منها، لافتًا إلى أن الغابات قُسمت إلى 146 قطعة، تبلغ مساحة كل واحدة منها أربعة دونمات.

وأضاف أنه منذ عام 2023 وُضعت خطة محكمة ومدروسة تمتد لثلاث سنوات لإعادة إحياء الغابات بالكامل، شملت رفع المخلفات الحربية والأنقاض ومخلفات الأشجار، وتنظيف الغابات، وتقليم الأشجار، واستصلاح التربة، وتأهيل محطات ضخ المياه الخام المخصصة للسقي، ونصب خزانات بسعة تتجاوز 600 ألف لتر تُجهّز بالمياه الخام مباشرة من النهر، إلى جانب مدّ شبكات ري بالتنقيط لأكثر من 200 دونم.

وأكد تنفيذ الخطة كاملة من قبل شعبة الغابات والحدائق، فضلًا عن زيادة عدد الآليات والمعدات الزراعية، وتأسيس منظومة إطفاء وسقي لمحيط الغابات تضم 24 فوهة حريق تُجهّز مباشرة من محطات الضخ المجاورة. كما جرى تجهيز الشعبة بموقعين لتقطيع وطحن الأخشاب لإنتاج نشارة الخشب، بوصفها مادة أولية لإنتاج «البيتموس» و«الكمبوست» بوصفهما محسنات للتربة وأسمدة، ضمن عملية تدوير للمخلفات الزراعية، مؤكدًا أن العمل مستمر لاستكمال البنية التحتية الضرورية للغابات.

يعاني العراق من انخفاض شديد في نسبة الغطاء النباتي، إذ تبلغ مساحة الغابات الطبيعية نحو 1.9٪ فقط من إجمالي الأراضي، بما يعادل حوالي 822 ألف هكتار، وهي نسبة ضعيفة مقارنة بالمعايير العالمية. معظم هذه الغابات تتركز في الشمال والجنوب الشرقي للبلاد، فيما تعاني المناطق الوسطى والغرب من التصحر بسبب قلة الغطاء الأخضر وارتفاع درجات الحرارة.

العراق يواجه أزمة مياه خانقة ودعوات لصندوق طوارئ لحصاد المياه

□ المدى/خاص

تتصاعد المخاوف في العراق مع استمرار تفاقم أزمة المياه التي تُعد الأشد في تاريخه الحديث، حيث دعا النائب مضر الكروي، إلى إنشاء صندوق طوارئ لتمويل مشاريع حصاد المياه في عدد من المحافظات، بهدف مواجهة هذا الخطر الذي يهدد حياة الملايين ويؤثر على الزراعة والصحة العامة.

وأكد الكروي في حديث تابعته (المدى) أن الأزمة ليست مؤقتة وأن البلاد بحاجة إلى خطط استراتيجية للتعامل مع مرحلة قد تكون أصعب في المستقبل، مشيراً إلى أن أحد الحلول المهمة هو التطبيق الفعلي لاستراتيجية حصاد المياه عبر استثمار السيول الموسمية وحصرها في مواقع مدروسة يمكن أن تؤمن مياه الشرب وتدعم الزراعة في محافظات ديالى وواسط وميسان وصلاح الدين والأنبار ونينوى التي تشهد تدفقًا عاليًا للسيول خلال موسم الأمطار.

وأوضح الكروي أهمية التوسع في مشاريع تحلية مياه الآبار وتطبيق أنظمة الري الحديثة لتقليل الهدر وتحسين استغلال الموارد المائية.

وتشير بيانات الأمم المتحدة إلى أن العراق لن يتمكن من تلبية أكثر من خمسة عشر بالمئة من احتياجاته المائية بحلول عام 2035 إذا استمر الوضع الحالي، بينما تلوث معظم الأنهار يعرض الصحة العامة والزراعة لمخاطر متزايدة.

في هذا السياق، أكد الخبير البيئي محمد الكبيسي خلال حديث لـ(المدى) أن أزمة المياه تتجاوز كونها مشكلة تقنية لتصبح تهديدًا بيئيًا واستراتيجيًا، مشيراً إلى أن التغير المناخي وانخفاض هطول الأمطار عوامل خارجية، بينما ضعف التخطيط وزراعة محاصيل عالية الاستهلاك المائي يمثل أسبابًا داخلية تزيد الأزمة تعقيدًا.

وأكد الكبيسي أن استراتيجية حصاد المياه يمكن أن تشكل نقطة تحول إذا تم تنفيذها بشكل علمي يشمل استغلال السيول الموسمية، وتشجيع استخدام تقنيات الري الحديث، وتوسيع مشاريع تحلية مياه الآبار وترشيد الاستهلاك في المدن والقطاع الزراعي، مع إشراك المجتمع المدني لضمان شفافية وكفاءة الإجراءات. ويُعد صندوق الطوارئ الذي اقترحه الكروي خطوة مهمة لتأمين التمويل اللازم لتنفيذ مشاريع حصاد المياه، ويشمل التعاون بين السلطات المحلية ووزارة الموارد المائية والقطاع الخاص والمنظمات الدولية. كما أن تحديث شبكات الري القديمة وتحويلها إلى أنظمة حديثة مثل الري بالتنقيط والري المحوسب يمكن أن يخفض الهدر المائي ويحسن الإنتاج الزراعي بشكل كبير، في حين أن التعاون الإقليمي والدبلوماسية المائية مع دول المنبع مثل تركيا وإيران ضروري لضمان حصص عادلة من المياه. في المناطق الساحلية مثل البصرة، تمثل ملوحة المياه والتلوث تحديًا إضافيًا يمكن معالجته عبر مشاريع التحلية وإعادة معالجة مياه الصرف بما يضمن توفير مياه صالحة للشرب والزراعة دون التأثير السلبي على البيئة.

أزمة المياه لم تعد مجرد قضية بيئية، بل تؤثر على الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي من خلال تهجير السكان الريفيين، وتراجع الإنتاج الزراعي، وارتفاع تكلفة المياه الصالحة للشرب، وانتشار الأمراض المرتبطة بالمياه الملوثة.

وبينما تتسارع تداعيات هذه الأزمة، فإن تنفيذ حلول عاجلة ومستدامة مثل صندوق الطوارئ لحصاد المياه وتحديث البنى التحتية وتعزيز التعاون الإقليمي وتفعيل دور الخبراء والمجتمع المدني يبقى الخيار الأبرز لتجنب مخاطر أكبر قد تؤثر على الأمن الغذائي والاستقرار والتنمية المستقبلية في العراق.

منظمة دولية: السودان وفلسطين تتصدران قائمة أكثر الأزمات الإنسانية حول العالم

□ ترجمة المدى

وفقًا لقائمة الأزمات الإنسانية العالمية التي أصدرتها منظمة الإغاثة الدولية (IRC)، فقد تصدّر السودان، وللمرة الثالثة على التوالي، القائمة التي نشرت الثلاثاء، في وقت يواصل فيه طرفا النزاع المضي قدمًا في حرب أودت بحياة عشرات الآلاف من الأشخاص، تلتها الأراضي الفلسطينية كثاني أكثر دولة تعيش أزمة إنسانية، متبوعة بجنوب السودان، وإثيوبيا، وهايتي، ضمن قائمة شملت ٢٠ دولة مصنفة حسب اللجنة الدولية للإنقاذ على أنها البلدان الأكثر عرضة لاندلاع أزمات إنسانية جديدة أو لتفاقم أزمات قائمة فيها.

وقال ديفيد ميليباند، الرئيس التنفيذي للجنة الإنقاذ الدولية، في بيان: "ما تراه لجنة الإنقاذ الدولية على الأرض ليس حادثًا مأساويًا عارضًا. فالعالم لا يفشل ببساطة في الاستجابة للأزمات؛ بل إن الأفعال والكلمات تسهم في إنتاجها وإطالة أمدها ومكافأتها".

وأضاف: "إن حجم الأزمة في السودان، الذي يحتل المرتبة الأولى على قائمة المراقبة هذا العام للعام الثالث على التوالي، والذي أصبح الآن أكبر أزمة إنسانية سجلت على الإطلاق، هو توقيع واضح على هذا الاختلال".

ويحذّر التقرير، الذي يرصد أخطر ٢٠ أزمة في العالم، من أن تلاقي اتجاهين متناقضين — تصاعد الكوارث من جهة، وتقلص التمويل من جهة أخرى — ينذر بظهور "نظام عالمي فوضوي جديد" يحل محل النظام الدولي القائم على القواعد الذي تشكّل بعد الحرب العالمية الثانية.

وقال ميليباند في بيانه: "الفوضى تولّد الفوضى. قائمة هذا العام شهادة على البؤس، لكنها أيضًا تحذير: من دون تحرك عاجل من أولئك الذين يملكون القدرة على إحداث فرق، فإن عام ٢٠٢٦ مهدد بأن يكون الأكثر خطورة حتى الآن".

وأشار التقرير إلى أن حالة الاضطراب العالمي الجديدة تتسم بـ "تصاعد التنافسات الجيوسياسية، وتبدل التحالفات، ومنطق الصفقات النفعية"، وهي عوامل تضافرت لتُحدث "سلسلة متتالية من الأزمات وتآكلاً في الدعم المقدم لأكثر فئات العالم ضعفًا".

كما لفت التقرير إلى أن "الارتفاع الحاد في استخدام حق النقض (الفيتو)" داخل مجلس الأمن الدولي عطّل الاستجابات للأزمات في السودان وفلسطين. وتضم قائمة الدول العشرين، التي تشمل أيضًا جنوب السودان، وإثيوبيا، وهايتي، وميانمار، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، ما نسبته ١٢٪ فقط من سكان العالم، لكنها تضم ٨٩٪ من نحو ٣٠٠ مليون شخص حول العالم يحتاجون إلى مساعدات إنسانية، بحسب التقرير.

وفي إشارة إلى حجم الأزمة، يذكر التقرير أن ١١٧ مليون شخص نزحوا قسريًا، وأن ٤٠ مليونًا يواجهون مستويات مهددة للحياة من "الجوع الحاد"، في وقت تقلّص فيه التمويل بنسبة ٥٠٪، ما أدى إلى فجوة تمويلية كبيرة جعلت الجهات الإنسانية عاجزة عن مواكبة حجم الاحتياجات.

واندلعت حرب السودان في أبريل/نيسان ٢٠٢٣ نتيجة صراع على السلطة بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع شبه العسكرية، وذلك قبيل انتقال كان مخططًا له إلى الحكم المدني، ما أدى إلى أكبر أزمة نزوح في العالم.

وقد نزح أكثر من ١٢ مليون شخص بالفعل بسبب الحرب المستمرة في السودان، حيث يفتقر العاملون في المجال الإنساني إلى الموارد اللازمة لمساعدة الفارين من القتال، وكثير منهم تعرّضوا للاغتصاب أو السلب أو فقدوا ذويهم جراء العنف.

وقالت لجنة الإنقاذ الدولية إن الدول المشمولة بالقائمة، رغم أنها تضم ١٢٪ فقط من سكان العالم، فإنها تمثل ٨٩٪ من المحتاجين إلى المساعدات الإنسانية، وأضافت أن من المتوقع أن تستضيف هذه البلدان أكثر من نصف فقراء العالم المدقعين بحلول عام ٢٠٢٩.

وتسلّط لجنة الإنقاذ الدولية الضوء على دور "الداعمين الإقليميين" المتورطين في الحرب السودانية، والتي تقول إنها أسفرت عن مقتل ١٥٠ ألف شخص وتشريد أكثر من ١٢ مليونًا. ويحتاج نحو ٣٣ مليون شخص إلى مساعدات إنسانية، فيما يواجه ٢٠٧ آلاف نقصًا "كارثيًا" في الغذاء.

وجاءت فلسطين في المرتبة الثانية للعام الثالث على التوالي، في ظل أزمتين متزامنتين: الهجوم الإسرائيلي على غزة، الذي أسفر عن مقتل أكثر من ٧٠ ألف شخص وخلق كارثة إنسانية، وتصاعد عنف المستوطنين في الضفة الغربية المحتلة.

وقال تقرير لجنة الإنقاذ الدولية إن هناك "أملاً محدودًا" في أن تؤدي "الضغوط الخارجية" إلى "خفض حدة الصراع" في غزة، حيث تقول السلطات إن إسرائيل نفذت قرابة ٨٠٠ هجوم أدى إلى مقتل نحو ٤٠٠ شخص منذ التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار في أكتوبر/تشرين الأول بموجب خطة السلام التي تقودها الولايات المتحدة والمدعومة من مجلس الأمن. وحتى في حال بقاء القتال في غزة عند "مستويات أقل"، يقول التقرير إن "المدنيين سيواجهون معاناة شديدة وصراعًا من أجل البقاء وسط ما تبقى من غزة".

وفي أواخر عام ٢٠٢٥، أشار التقرير إلى أن ٦٤١ ألف شخص كانوا يعانون من "المجاعة أو انعدام الأمن الغذائي الكارثي" في القطاع، ومن المرجح أن يستمر الوضع على هذا النحو.

وأضاف: "القيود المشددة وعمليات إيصال المساعدات ذات الطابع العسكري ستبقي الوصول الإنساني محدودًا"، في إشارة إلى تشديد إسرائيل الخناق على دخول المساعدات إلى القطاع.

وخلص التقرير إلى أن الإفلات من العقاب أصبح "ممكّنًا على نطاق خطير"، كما وصف العام الماضي بأنه كان "الأكثر دموية" بالنسبة للعاملين في المجال الإنساني، في إشارة إلى الهجمات التي استهدفت المدارس والمستشفيات وغيرها من البنى التحتية الأساسية في غزة.

من جانب آخر، حذرت السلطات في غزة أمس من احتمال انهيار المباني المتضررة بفعل الحرب بسبب الأمطار الغزيرة في القطاع المدمر، مشيرة إلى أن ظروف الطقس تعقد عمليات انتشال الجثث تحت الأنقاض.

ودعا المتحدث باسم الدفاع المدني في غزة محمود باسل المجتمع الدولي إلى توفير منازل متنقلة وقوافل للفلسطينيين المشردين بدل الخيام، وقال: "إذا لم يُحمَ الناس اليوم، سنشهد المزيد من الضحايا، ومقتل المزيد من الناس، الأطفال والنساء، وعائلات بأكملها داخل هذه المباني".

وفي وقت لاحق أمس، قال رئيس وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين إن المزيد من المساعدات يجب السماح بدخولها إلى غزة دون تأخير لمنع تعريض المزيد من العائلات المشردة لمخاطر جسيمة.

ونشر فيليب لازاريني، المفوض العام لوكالة الأونروا، على "إكس": "مع الأمطار الغزيرة والبرد الناتج عن العاصفة بيرون، الناس في قطاع غزة يموتون من البرد. الأنقاض المغمورة بالمياه التي يلتجئون إليها تنهار، مما يزيد تعرضهم للبرد."

وقالت الأمم المتحدة والمسؤولون الفلسطينيون إن حوالي ٣٠٠ ألف خيمة جديدة مطلوبة بشكل عاجل لما يقرب من ١,٥ مليون شخص لا يزالون مشردين، إذ معظم الملاجئ الحالية بالية أو مصنوعة من البلاستيك الرقيق والقماش.

تفاقم التوتر الأمني في سوريا: اعتقالات خلايا مسلحة وتفجيرات تهز دير الزور وإدلب وحلب

□ المدى/ متابعة

تشهد سوريا تصاعداً ملحوظاً في النشاطات المسلحة والهجمات الإجرامية التي تستهدف القوات الأمنية والجيش، في وقت تحاول فيه السلطات احتواء موجة جديدة من العنف والانفلات الأمني، فيما تشير التقارير إلى استمرار تهديد خلايا نائمة تابعة لتنظيم داعش في مناطق متفرقة من البلاد.

أعلنت السلطات الأمنية السورية، عن إلقاء القبض على "خلية إجرامية" خطيرة نفذت سلسلة هجمات دامية على الطرق الخارجية بريف إدلب وحلب، مستهدفة دوريات أمن الطرق والضابطة الجمركية.

ونقلت وكالة الأنباء السورية (سانا) عن مصدر أمني قوله إن "الأجهزة المختصة تمكنت من اعتقال أفراد الخلية التي هاجمت دورية لأمن الطرق على طريق دمشق – حلب الدولي قرب مدينة معرة النعمان بريف إدلب الجنوبي قبل يومين"، مبيناً أن "الهجوم الغادر أسفر عن استشهاد أربعة عناصر من الدورية".

وأضاف المصدر أن التحقيقات الأولية أثبتت أن هذه الخلية هي نفسها التي استهدفت سيارة تابعة للضابطة الجمركية في ريف حلب الجنوبي في الثالث من الشهر الجاري، وهو الهجوم الذي أسفر عن استشهاد عنصرين. وأكد المصدر أن العمليات الأمنية تأتي في وقت تشهد فيه محاور ريف إدلب الجنوبي وريف حلب نشاطاً متصاعداً لخلايا نائمة لداعش، التي تحاول استغلال الطبيعة الجغرافية الوعرة والمناطق القريبة من خطوط التماس لشن عمليات "خطف وضرب" ضد التعزيزات الحكومية والمراكز الحيوية.

في سياق متصل، انفجرت سيارة من نوع "بيك آب"، تابعة لوزارة الدفاع السورية، في وسط مدينة البوكمال شرق دير الزور، ما أسفر عن وقوع قتلى وجرحى، دون توفر حصيلة دقيقة حتى لحظة إعداد هذا التقرير. وأشارت مصادر محلية إلى أن السيارة المستهدفة تعود إلى مسؤول عمليات في الفرقة ٨٦، مما دفع الأجهزة الأمنية إلى رفع مستوى الاستنفار وتأمين محيط الحادث.

تأتي هذه الانفجارات وسط تحذيرات سابقة من أن التنظيمات المسلحة، ولا سيما داعش، لم تتوقف عن محاولات تنفيذ هجمات في المناطق الشرقية والشمالية، مستغلة الازدحام السكاني والفوضى الأمنية لتوجيه ضربات سريعة وخاطفة.

وتشير تقارير محلية إلى أن عناصر التنظيم يستخدمون سيارات مفخخة وعبوات ناسفة لاستهداف مراكز الجيش والشرطة، بالإضافة إلى محاولات اغتيال مسؤولي الأمن والعسكريين.

ويؤكد خبراء أمنيون أن طبيعة الأرض وعراقتها في ريف إدلب وحلب تجعل من الصعب السيطرة الكاملة على هذه المناطق، ما يمنح التنظيمات الإرهابية فرصة للبقاء كخلايا نائمة، قادرة على التحرك عند كل فرصة سانحة. ويشير هؤلاء إلى أن وجود شبكات محلية متعاونة مع التنظيمات، سواء عبر التسلل أو المراقبة، يعقد مهمة الأجهزة الأمنية في رصد هذه الخلايا وإحباط مخططاتها قبل تنفيذها.

من جهتها، كثفت الحكومة السورية حملات التفتيش والمداهمات في المناطق الساخنة، وأسست نقاط تفتيش إضافية على الطرق الدولية والمحلية، في محاولة للحد من عمليات التهريب والتسلل، خاصة على المحاور الممتدة بين إدلب وحلب وريف دير الزور. ورغم هذه الإجراءات، فإن الخروقات الأمنية والهجمات المستمرة تشير إلى أن التحديات كبيرة، وأن السيطرة على الوضع الأمني تتطلب جهداً أكبر وتعاوناً استخباراتياً مع الجهات المحلية والدولية.

ويعكس تصاعد هذه الحوادث الأمنية حالة من هشاشة الوضع الأمني في سوريا، وتحديات تواجه السلطات في حماية المدنيين وتعزيز استقرار المناطق المتضررة من النزاع. كما يسلط الضوء على قدرة التنظيمات الإرهابية على استغلال أي ثغرة، سواء في الحراسة أو السيطرة الميدانية، لتنفيذ هجماتها، ما يستدعي تكثيف الجهود للحد من العنف وتأمين خطوط التماس الحساسة.

في ضوء هذه التطورات، يبقى المراقبون والمتابعون للشأن السوري متوجسين من أي تصعيد جديد قد يؤدي إلى موجة عنف أوسع، خصوصاً في ظل استمرار النزاعات الإقليمية وتراجع القدرات الأمنية في بعض المناطق. ويتوقع أن تركز السلطات على تعزيز دور الاستخبارات والعمليات الميدانية، مع محاولة تحييد تأثير الخلايا النائمة، للحد من الخسائر البشرية والمادية، والحفاظ على استقرار المناطق الأكثر تضرراً.

إيران تؤكد استعدادها للتفاوض مع واشنطن وسط أزمات اقتصادية متفاقمة

□ المدى/متابعة

أكدت المتحدثة باسم الحكومة الإيرانية، فاطمه مهاجراني، استعداد بلادها الدائم لإجراء مفاوضات جدية وواقعية مع الولايات المتحدة، مشددة على أن نجاح أي حوار يتوقف على إرادة الطرف الآخر.

وقالت مهاجراني: "الشعب الإيراني دائمًا منفتح على الحوار، والحكومة تؤكد دائمًا هذه النقطة". وأضافت أن إيران مستعدة للتفاوض بشكل كامل، لكنها تحذر من التعامل مع الدبلوماسية بأوهام أو تصورات غير واقعية.

وفي ما يتعلق بإمكانية اندلاع صراع جديد مع إسرائيل، أشارت المتحدثة إلى أن "السلوك الخطير للكيان الصهيوني يجعل استبعاد أي حادثة أمرًا مستحيلاً، خاصة في لبنان حيث المخاطر المحتملة أكبر"، مؤكدة أن الحكومة تواصل متابعة برامجها العادية، داعية المواطنين إلى عدم الانشغال بالمخاوف الأمنية للحفاظ على حياتهم اليومية وأنشطتهم الاقتصادية والإنتاجية.

وأوضحت أن هدف أعداء إيران هو إبقاء البلاد في حالة من اللاسلام واللا حرب لإلحاق الضرر بالاقتصاد وأمل الشعب، مؤكدة ضرورة استمرار الحياة بشكل طبيعي.

وفي السياق الاقتصادي، قالت صحيفة شرق الإصلاحية الإيرانية، إن استمرار العقوبات الغربية على طهران أدى إلى تعطيل أي فرص حقيقية للإصلاحات الاقتصادية الداخلية، معتبرة أن التفاوض المباشر مع واشنطن بات مسارًا ضروريًا لتخفيف الضغوط المتزايدة على البلاد.

وأشارت الصحيفة إلى أن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية تشهد تدهورًا متسارعًا، مع ارتفاع أسعار العملات الأجنبية والذهب والمواد الغذائية، ما أثر على الاستقرار المعيشي وزاد القلق العام في المجتمع.

كما أبرزت الصحيفة أن الدعوات المتكررة للإصلاحات الاقتصادية، مثل إعادة هيكلة الدعم وضبط الإنفاق العام ومكافحة الفساد، تواجه صعوبة في ظل العقوبات التي تقلل من أثر أي خطوات إصلاحية، خصوصًا في ظل حالة (اللا حرب واللا سلم) التي تحد من حركة الاقتصاد وتضعف ثقة المستثمرين. وأضافت أن العقوبات لم تعد مجرد أداة ضغط سياسي، بل أصبحت عاملًا بنيويًا في تغذية التضخم واستنزاف الموارد، ما يجعل أي محاولة إصلاح من الداخل ناقصة دون معالجة الملف الخارجي.

واختتمت الصحيفة بالتأكيد على أن إحداث تحول في السياسة الخارجية عبر فتح باب المفاوضات الشاملة مع واشنطن قد يخفف القيود الاقتصادية ويوفر مساحة لمعالجة المشكلات الداخلية، محذرة من أن تجاهل هذا الخيار سيبقي البلاد رهينة الضغوط المتصاعدة.

وفي السياق السياسي الداخلي، دعا الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان إلى العودة إلى روح التضحية والوحدة التي ميزت فترة الدفاع المقدس، مؤكدًا الاعتماد على قدرات الشعب لحل المشكلات دون انتظار القوى الأجنبية.

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

تشكيل الحكومة العراقية الجديدة.. من يكون رئيس الوزراء؟

إياد العنبر

يخبرنا التراث الفكري الإسلامي بأن التنظير للسلطة السياسية يبدأ بسؤال مَن يحكم؟ وليس كيف يحكم؟ ولعلّ تفسير ذلك يعود لسؤال مأزوم في الفقه السياسي الإسلامي، إذ نجد أنّ مقالاتَ الإسلاميين تبدأ بمناقشة شروط الإمام وصفاته، التي مِن ثَمَّ تنعكس على السجال بشأن مصدر شرعيتَه، وفيما بعد تأتي عناوين فرعية أو على الهامش لتناقش كيفية الحكم وما هي معايير عدالة حُكمه.

وهنا تحديدا نجد اتجاهَين: الأول يناقش موضوع "كيف يحكم الإمام أو السلطان" من منظور الأدب السياسي الذي يهتم بتقديم النصائح للملوك والسلاطين والأمراء. أما الاتجاه الثاني ويمثله بعض الفقهاء الذين يرفضون الطعنَ بشرعية الحاكم أو الخروج عليه حتى وإن كان ظالما! وما على الناس إلا السمع والطاعة للأمير حتّى وإن "ضربكم على ظهوركم وأخذ أموالَكم».

في العراق ومنذ اليوم الأول بعد الانتخابات تبدأ السجالات بمناقشة السؤال الأبرز: مَن يكون رئيس الوزراء القادم؟ وتبدأ التكهنات وترشيح الأسماء ومناقشة حظوظها في نيل هذا المنصب الذي لا يناله إلا ذو حظ عظيم في العراق، لأنّ الموضوع لا يتعلّق بالكفاءة ولا بالخبرة في السياسة والاقتصاد، وإنما يتطلب عاملَين: الأول أن يحظى بالقبول بين الفرقاء السياسيين، وهذا القبول لا يعتمد كاريزما القيادة السياسية، وإنما معياراً محدداً من الولاء والسمع والطاعة لزعماء الطبقة السياسية. أمّا العامل الثاني فينحصر في القبول وعدم الاعتراض، من أصحاب النفوذ الخارجي.

تختلف انتخابات 2025 عن انتخابات 2021، كون السجال الذي بدأ بعد انتخابات 2021 بشأن كيف تتشكل الحكومة؟ بأغلبية أم التوافق؟ وربما غطى على الجدل الذي يثار دائما بشأن من يكون رئيس الوزراء. أو يكون الاختلاف أيضاً، بسبب فوز "التيار الصدري" بأكبر عدد من المقاعد في تلك الانتخابات، قد أعطى أريحية بشأن حسم الموضوع لصالح كتلتهم.

ولكن في انتخابات 2025 بدأ الصراع حتى قبل الانتخابات، فائتلاف "الإعمار والتنمية" دخل الانتخابات معلناً صراحة أن مرشحه لرئاسة الوزراء هو رئيس الائتلاف محمد شياع السوداني رئيس الوزراء المنتهية ولايته. وكذلك بدا التلويح واضحاً في "ائتلاف دولة القانون" الذي أعلن أن مرشحه هو رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي. بيد أن الرياح لم تأت بما يشتهي المتنافسون، فعدد المقاعد التي حصلت عليها قائمة السوداني وقائمة المالكي، لم تعطهم القدح المعلى في حسم منصب رئاسة الوزراء. ومن ثم، باتوا "مكرهين لا أبطالا" في العودة مرة أخرى إلى التجمع في تحالف الأصدقاء-الأعداء.

المشهد ذاته يتكرر داخل القوى السياسية السنية، فرئيس حزب "تقدم"، دخل الانتخابات رافعا لواء العودة مرة أخرى إلى الجلوس على كرسي رئاسة البرلمان، ولكن أيضا، كانت لغة الأرقام هي العامل الحاسم، كون تحالفه لم يحصل على مقاعد الأغلبية التي تؤهله إلى فرض خياراته على منافسيه السياسيين. ليختاروا العودة مرة أخرى إلى التجمع في "المجلس السياسي الوطني».

تشير جميع المعطيات إلى أن الكتلة المعنية بتسمية رئيس الوزراء سوف تتشكل على أساس تحالفات هشة هدفها الأساسي تقاسم مغانم السلطة بين الكتل السياسية من خلال الاتفاق على الرئاسات الثلاث والوزراء وتقاسم المؤسسات والهيئات السياسية. وسواء كثرت مساحة الخلافات أو تقلصت، ستكون النتيجة النهائية الاتفاق على تكرار السيناريو القديم نفسه: الكل يتفق على حصصه في الحكومة، وفيما بعد يبدأ هذا الإجماع والاتفاق السياسي بالتلاشي يوماً بعد يوم، حتى نقترب من الانتخابات القادمة ونعود مرة أخرى إلى معادلة "الكل في السلطة والكل في المعارضة"، إذ إن جميع الفاعلين السياسيين شركاء في تقاسم السلطة، ولكنهم في الوقت نفسه ينتقدون الحكومة وسياساتها!

تخبرنا التجارب السابقة لتشكيل الحكومة، أن انتخابات 2025 لا تختلف كثيراً عن سابقاتها إلا في التحديات التي تفرض نفسها على سؤال من يكون رئيس الوزراء؟ إذ تفرض الإرادات الخارجية تحدياً على الدور المطلوب من الحكومة القادمة بالتعامل مع تحدي بيئة ما بعد 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023 في منطقة الشرق الأوسط، والعراق لا يزال برميل البارود الذي يمكن أن يصل إليه ما يتطاير من شرارات النار التي لا تريد أن تنطفئ إلا برسم شرق أوسط جديد.

داخليا، ينحصر الصراع بين منظومة حاكمة تحارب من أجل ترسيخ أعرافها السياسية في أن لا يكون رئيس الوزراء القادم قوياً ولا يستحوذ على كرسي في طاولة الزعامات الأوليغارشية. ونموذج محمد شياع السوداني الذي تحول من مقعد واحد في البرلمان إلى صاحب أكبر عدد من المقاعد بين الكتل السياسية، بفضل توليه منصب رئيس الوزراء. لذلك يبدو "الإطار التنسيقي" متناقضاً مع نفسه، إذ كيف يمكن البحث عن رئيس وزراء يكون قوياً في التعامل مع الملفات الخطيرة التي تهدد العراق واقتصاده وأمنه، ولكن، في الوقت ذاته، يكون خاضعاً وتحت سيطرة وهيمنة قيادات "الإطار"! بمعنى: يريدونه رئيس وزراء للعراق، ولكنه موظف مهمته إدارة مصالح الفاعلين الأساسيين في "الإطار التنسيقي»!

حسابات الفرقاء السياسيين تنظر إلى شخصية مَن يكون رئيس الوزراء القادم من خلال منظور مصالحها، لذلك هي تنشغل بالبداية في ترتيب مغانم السلطة وتوسيع دائرة النفوذ السياسي في مؤسسات الدولة، ومن ثمَّ تكون المعايير المطلوب توفرها في شخصية رئيس الحكومة ووزرائه منحصرة في ضمان الالتزام بتنفيذ أجندة المصالح التي جرى تحديدها داخل الكتل السياسية. وعلى هذا الأساس واهمٌ مَن يتصور أن الكتل السياسية ستعمل وفق معادلة التوازن بين مصالحها التي تتجسد في الوصول إلى السلطة والبقاء فيها، وبين تحقيق مصالح المواطنين بصورة عامة.

وبعيدا عن الأسماء المطروحة أو التي سوف تُطرَح مستقبلاً، وحتى اسم من سيتسلّم قيادة الحكومة القادمة، فإن مهمته الأساسية تنحصر في إدارة الصراعات بين الفرقاء السياسيين، الذين يرون أن مهمة الحكومة القادمة هي تنفيذ مشروعهم في ترسيخ بقائهم ضمن منظومة الحكم من جهة، وإضعاف الخصوم المنافسين من جهة أخرى. لذلك، باتت السجالات تنحصر اليوم في شخصية رئيس الوزراء لا في مشروع إدارة الدولة في المرحلة القادمة ولا في كيفية تجاوز أخطاء الماضي وإيجاد معالجات عملية لتراكمات الفوضى والفشل والفساد وسوء الإدارة.

يُعد منصب رئيس الوزراء رأس الرمح في النظام السياسي العراقي، أما رئيس البرلمان فتنحصر وظيفته السياسية في إدارة الملفات التي تتعلق بالتشريع والرقابة، حتى وإن كان التنافس على هذا المنصب قد يؤسس لزعامة داخل الساحة السياسية السنية. لكن رسم السياسات العامة وتحديد المصلحة العليا للبلاد والقيادة العامة للقوات المسلحة تبقى من صلاحيات رئيس الوزراء دستوريا.

وفيما يخص منصب رئيس الجمهورية، فقد أصبح بالنسبة للقوى السياسية الكردية المتنافسة على هذا المنصب، نوعاً من التكريم لشخصيات بعد إحالتها إلى التقاعد، أو إبعادا لبعض الشخصيات عن ساحة التنافس السياسي في كردستان. ولذلك تتجه جميع الأنظار إلى البحث عن إجابة لسؤال: من هو رئيس الوزراء القادم؟

قوى "الإطار التنسيقي" أعلنت أنها الكتلة النيابية الأكبر عددا، وأنها هي المعنية بترشيح رئيس الوزراء. ولكن الأطراف الفاعلة ضمن "الإطار التنسيقي"، كأنما تريد أن تثبت العرف السياسي القائم على أساس أن نتائج الانتخابات ليست هي التي تحدد اسم رئيس الوزراء، حتى وإن كانت هناك كتلة تملك أكثر المقاعد داخل "الإطار التنسيقي».

لذلك فتحت قوى "الإطار التنسيقي" باب الترشيح وتواصلت مع رؤساء وزراء سابقين لتقديم رؤيتهم بشأن إدارة المرحلة القادمة. وكأن الموضوع يوحي بأنهم يبحثون عن شخص بمواصفات محددة لإدارة شركة أو يشغل وظيفة اسمها "رئيس الحكومة»!

يريد محمد شياع السوداني أن تجدد له الولاية، ويبقى في المنصب. ويتعكز في ذلك، على قائمته التي تفوقت على الكتل السياسية الأخرى بحصولها على أكثر عدد من المقاعد. أما نوري المالكي فيقدم نفسه منافسا للسوداني ويسوّق ذلك بالاستناد إلى أن المرحلة القادمة تحتاج شخصا قادرا على إخراج العراق من دائرة الخطر والتهديد، والمالكي وكتلته "دولة القانون" يعتقدان أنه الشخص المؤهل لتلك المهمة! حتى وإن كانت تجربة حكمه لثماني سنوات كان فيها الكثير من الأخطاء والإخفاقات.

قوى "الإطار" الأخرى، تختلف رؤاها. إذ إن هناك من لا يريد الدخول في سباق التنافس على منصب رئيس الوزراء، ويكتفي بالمناورة والتفاوض على حصته من الوزارات والمناصب العليا في الدولة حتى يعطي صوته لمن يكون رئيس الحكومة القادمة. وهناك من يبحث عن شخصية قادرة على فك خناق الضغط الأميركي في المرحلة القادمة، لا سيما أن الرسائل الأميركية باتت علنية بشأن رفضها التعامل مع الحكومة القادمة إذا شارك فيها وزراء من أي عنوان سياسي لديه فصيل مسلح، وفي الوقت ذاته كيف يعزز من مكاسبه داخل الحكومة ويوسع دائرة نفوذه.

أما بقية الأطراف التي حصلت على 10 مقاعد فتنقسم بين مَن يريد أن يعزز رصيدَه السلطوي بالحصول على المناصب السياسية والإدارية، ومن يريد أن يبقى مشاركاً في السلطة حتّى وإن كانت مشاركته هامشية.

بموازاة ذلك، لا تريد القوى السياسية الكردية أكثر من إيجاد حلول للمشاكل التي تتعلّق بالرواتب وتصدير نفط الإقليم والتي باتت تتكرر مع كل دورة حكومية. أمّا المكاسب الأخرى التي سوف تبحث عنها فهي لا تتركز في المناصب السياسية وإنما ستكون في النقاش بشأن المناطق المتنازَع عليها، وكيفية ضمان ضمّها إلى مناطق الإقليم. وبالتالي ستكون هذه هي شروطها الرئيسة في المفاوضات مع الكتل السياسية وفيما بعد تبحث عن ضمانات تنفيذها من قبل شخصية رئيس الحكومة القادم.

أمّا القوى السياسية السنية، فإن البحث عن ضمانات ترسيخ الزعامة السياسية السنية هو الشغل الشاغل للقوى المتنافسة، ويبدو أن حظوظ السيد محمد الحلبوسي في توسيع نفوذه السياسي متاحة، حتى وإن تخلى عن خطابه الانتخابي الذي كان يروج فيه لفكرة الانقلاب على أعراف تقاسم المناصب العليا بين الكرد والسنة، برئاسة الجمهورية بدلا من رئاسة البرلمان. أما بعد الانتخابات، فربما يكون التنازل عن رئاسة البرلمان وراداً مقابل الاستحواذ على حصة الأسد من الوزرات المحددة للقوى السنية.

إذن، في الوقت الذي يبحث فيه الفرقاءُ السياسيون عن رئيس وزراء ينفذ إراداتهم ويحقق مصالحهم، فإنهم يفكّرون بأن يكون خاضعاً وخانعاً لهم. وعلى هذا الأساس لا نجد الحديثَ داخل الأروقة السياسية عن مشروع سياسي لإنقاذ البلاد من الخراب والفشل، وإنما عن شخصية تعمل باعتبارها رئيس شركة خاصة تكون مهمّتها الأساسية التمتع بالامتيازات التي يوفرها المنصب التنفيذي الأعلى، وضمان تحقيق مصالح أصحاب الشركة، وَهُم الفرقاءُ السياسيون.

قناطر

في البصرة.. هذا الكعك من ذاك العجين

طالب عبد العزيز

كل ما تتعرض له الحياة السياسية من هزات في العراق نتيجة حتمية لعملية خاطئة، لم تبن على وفق برامج وخطط العمل السياسي؛ بمفهومه المتعارف عليه في الدول الديمقراطية، كقواعد وأسس علمية. لا وجود في العراق تنظيمات سياسية حقيقية، إنما تجمعات قبلية ودينية واثنية وطائفية تقع خارج كل فعل سياسي في العالم. أحزاب تتشكل من رغبات شخصية، وكتل تبنى على أسس ومصالح طائفية، وحشود مسلحة وجاهزة للانقضاض على الآخر المختلف، تعمل بمشيئات فردية، وتحت شعارات ترهيب واقصاء، فلا مشاريع بغرض الاستقرار والبناء والمستقبل الآمن، وهذه الملايين الأربعين التي انتخبت تنتظر اتفاقاً من مجاميع متفرقة؛ لم يحدث أن اتفقت خارج مصالحها الشخصية الضيقة.

يحدث أن تتشكل بعض المجموعات تحت مسمّى جامع؛ فتدخل الانتخابات، وتفوز لكنَّ الفوز هذا سيكون إيذانا بالفرقة، التي لن تكون بسبب أفكار وطموحات ومشاريع عامة، لصالح البلاد أبداً؛ إنما بسبب تقاسم الحصص التي ستكون من حصة هذا وذاك، وأثبتت التجارب بأنَّ أسوأ منتج أمريكي تم تصديره الى العراق هو (مجالس المحافظات) ولا نجانب الصواب إذا قلنا بأنَّ سنوات التحول العمراني والخدمي في البصرة كانت السنوات التي حُلَّ فيها مجلس المحافظة، وحصرت الصلاحيات بمكتب المحافظ، على الرغم من كل ما قيل ويقال عن عمله، لكننا وقفنا على نجاحات كبيرة. وبمتابعة بسيطة لمجموع أعضاء المجلس سنجد أنهم إنما قدموا من أحزاب وكتل ليس بينهم من يعمل على تقديم مصلحة المدينة، وسكانها على مصلحة حزبه، وكتلته ومصلحته الشخصية قبل كل شيء، وهكذا سنكون أمام 25 إرادة، أقل ما يقال عنها أنها شخصية، تبحث عن مستقبل شخصي، ولا تملك مشاريع وبرامج تخصُّ مستقبل المدينة.

يعلن أحد أعضاء مجلس البصرة عن تشكيل كتلة جديدة تضم 13 عضواً، بعد انسحاب ثلاثة أعضاء من كتلة تصميم التي يرأسها محافظ البصرة اسعد العيداني، ويتحدث العضو عن أنَّ الكتلة الجديدة ستعمل لصالح المدينة، وكما لو أنه درس السياسة والعمل الحزبي بأعرق المعاهد في العالم، أو أنه قادم من كوكب آخر، وخبر العمل في أعتى الديمقراطيات، فيما يردد البصريون المثل الشهير بقولهم: (هذا الكعك من ذاك العجين). كل ممارسة سياسية في العراق خاطئة، لكن المشكلة أنَّ الجميع يعرف الخطأ، ويصرُّ على تسويقه بوصفه الشر الذي لا بدَّ منه، إذ كلُّ شخصية وكتلة سياسية ودينية تعمل على جمع ملفات ضد بعضها، وتهدد بها في الوقت المناسب، الذي لن يأتي أبداً، لأننا لم نجد من كشف وتوقف وحاسب وغيَّرَ، وهكذا نحن في دولاب لا يشبهه دولاب في العالم، فالكل يتهم والكل يصمت في التوقيت المناسب بدءاً من السيد المالكي الى السيد واثق البطاط.

الشرخ الذي أحدثه أعضاء كتلة (العدالة والوحدة) بانسحابهم من (تصميم) لن يكون الأخير، وربما كان الانشقاق متوقعاً عند الكثير من راصدي التحولات السياسية في العراق، ولا نعرف ما إذا كان العيداني قد خرج من ديوان السيد عبد الأعلى الموسوي بنتائج مرضية أم لا؟ ذلك لأنَّ أعضاء كتلة العدالة والوحدة الثلاثة، لم يكونوا ليقدموا على الانسحاب من تصميم قبل مشورة السيد الموسوي، زعيم الطائفة، وبذلك سيكون انضمامهم الى الكتلة الجديدة قد تم سلفاً، وقبل زيارة العيداني له. هل قرأ أعضاء الكتلة الجديدة مستقبل التحولات جيداً؟ وهل ستكون كتلة (صادقون) هي من ينصّب المحافظ الجديد، أم في الأفق ما يلوح غير ذلك؟ قد لا يكون المواطن البصري معنياً بمن يغادر ويأتي لكنه يتطلع الى من يكمل المسيرة الناجحة التي خطط واسس لها اسعد العيداني.

هل الكاتب مرآةً كاشفة للحقيقة؟

عبد الكريم البليخ

لم يكن الكاتب، في جوهره، مجرد ناسخ أو راوٍ، بل كان شاهداً. الشاهد على لحظةٍ تاريخية، على مأساة إنسانية، على حُلم جماعي، وعلى جرحٍ فردي. والكاتبُ الحقيقي، عبر العصُور، هو ذاك الذي جعل من قلمه مرآةً ناصعة تعكس ما يحدث في الواقع من صور سلبية وإيجابية، لكنه .أكثر من أي أحد .كان معنياً بما يعانيه الناس ويقفون عنده من وجع.

الكاتب الحقيقي لا يكتب لأن الكتابة هواية مسلية، ولا لأنها مهنة تدرّ المال فحسب، بل لأنه لا يستطيع إلا أن يكتب. الكتابة بالنسبة له فعل وجودي، أشبه بالتنفس. هي وسيلته لتسليط الضوء على العتمة، ومواجهة ما يُخفيه المجتمع من تناقضات. عليه أن يُواكب المشكلات، أن يُلاحقها بعينه وقلبه، ثم ينقلها للناس بلا رتوش.

في الرواية قد يرسم الكاتب شخصية بائسة تعيش على هامش المدينة، وفي القصة القصيرة قد يختزل حياة إنسان في لحظة انهيار أو بصيص أمل، وفي المسرح يُعرّي واقعاً اجتماعياً على الخشبة ليضعه أمام الجمهور، وفي بيت شعر قد يلخّص كل المأساة الإنسانية في صورة بلاغية واحدة. أما في المقال أو التحقيق الصحافي، فهو يضع الحقائق كما هي، موثّقة وشفّافة، لتتحول الكلمة إلى شهادة حيّة.

الصدق هو العمود الفقري للكتابة. ليس صدق المعلومات فقط، بل صدق الرؤية، وصدق الشعور. فالنص الذي يخلو من الصدق، مهما كان مزخرفاً، ينهار سريعاً. أما النص الذي يخرج من قلب صادق وعقل متبصّر، فإنه يعيش طويلاً، ويصبح مرجعاً في الذاكرة الجمعية.

الصحافي على وجه الخصوص هو مرآة الناس. فإذا انكسرت هذه المرآة بالتزييف، ضاع انعكاس الحقيقة. الكذب في الصحافة، كما في الأدب، مساره قصير، أشبه بجدار هش ينهار مع أول هبّة ريح. الكاتب الذي يبيع قلمه لقاء دراهم معدودة لا يخدع إلا نفسه، أما الناس فإنهم سرعان ما يدركون زيف ما يُقدَّم لهم.

الكاتب الحقيقي هو من يضع إصبعه على الجرح. في المدن القديمة، حين سادت الطقوس والأساطير، كان الشعراء ينشدون عن ظلم الملوك أو معاناة الفقراء. في بغداد العباسية، كان الجاحظ يكتب مقالاته التي تفضح السلوك الاجتماعي وتفكك البنى الثقافية المتهالكة. في أوروبا عصر التنوير، حمل فولتير وروسو أقلامهم ليهاجموا الاستبداد والجهل، فمهّدوا لثورات غيرت وجه التاريخ.

المجتمع، بطبيعته، يَميل إلى إخفاء أمراضه خلف واجهات براقة. العمارة الفخمة قد تخفي العشوائيات وراءها، والاحتفالات الصاخبة قد تحجب الصمت المطبق في بيوت الفقراء. وهنا يأتي دور الكاتب الحقيقي، لا ليكتفي بوصف الواجهة، بل ليخترقها ويكشف ما وراءها. الكتابة إذن ليست ترفاً، بل هي عمل أشبه بالتنقيب في طبقات الأرض بحثاً عن الحقيقة المدفونة.

النفس البشرية بطبيعتها تميل إلى تجميل صورتها. كل فرد يريد أن يبدو متماسكاً أمام الآخرين. لكن الكاتب. حين يكتب بصدق. يُعرّي هذا التماسك الزائف. إنه يضع القارئ أمام ذاته كما هي، لا كما يريد أن يراها. وهذا فعل مؤلم، لكنه ضروري.

الكتابة هنا تتحول إلى مرآة داخلية. القارئ حين يقرأ نصاً صادقاً يرى شيئاً من نفسه فيه. قد يرفض ذلك، قد يَغضب، لكنه في النهاية يبدأ رحلة مواجهة مع ذاته. بهذا المعنى، يصبح الكاتب الحقيقي معالجاً للجروح النفسية، وإن كان علاجه مؤلماً في البداية.

كما يبني المعمار جدراناً وأعمدةً وسقوفاً، يبني الكاتب نصوصاً وأفكاراً وصوراً. العمارة الجيدة تصمد في وجه الزمن، والكتابة الجيدة كذلك. المباني قد تشيّد لتبهر الناظرين لكنها سرعان ما تنهار إن كانت بلا أساس، وكذلك النصوص. النصوص التي تُبنى على الزيف سرعان ما تُنسى، أما تلك التي تُبنى على الصدق فتصمد وتصبح علامات فارقة في تاريخ الأدب والفكر.

المدينة التي تخلو من العمارة المتينة تتحول إلى أنقاض، والمجتمع الذي يخلو من الكتابة الصادقة يتحول إلى فراغ. لذلك كان الكاتب، في جوهره، معمارياً للوعي، يبني مدناً من الكلمات تفتح أبوابها للقارئ كي يسكنها ويتأملها.

التاريخ لا يكتبه السلاطين وحدهم، بل يكتبه الكتّاب أيضاً. فكم من حاكم طغى ثم ضاع اسمه، لكن نصاً أدبياً كتبه كاتب مجهول ظل باقياً يروي تفاصيل ذلك الزمن. الأدب هو الذاكرة الحقيقية للأمم.

عندما نقرأ مذكرات المعتقلين السياسيين أو قصائد الشعراء في المنافي، فإننا لا نقرأ فقط عن أشخاص، بل عن حقبة كاملة. هؤلاء الكتّاب جعلوا من معاناتهم مادة للكتابة، فتحولت نصوصهم إلى شهادات تاريخية. وهنا تكمن عظمة الكاتب الحقيقي: أنه يكتب لا من أجل نفسه فقط، بل من أجل أن تبقى الحقيقة حيّة للأجيال القادمة.

الكاتب دائماً في موقع مواجهة. السلطة .أي سلطة .لا تحب الكلمة الحرة، لأنها تهدّد صورتها. المجتمع نفسه قد يرفض الكاتب حين يُواجهه بعيوبه. حتى الأقارب والأصدقاء قد يبتعدون عنه حين يشعرون أنه يكشف ما يفضّلون إخفاءه.

لكن الكاتب الحقيقي لا يتراجع. هو يدرك أنَّ الكتابة مسؤولية، وأن الصمت خيانة. كل كلمة يكتبها قد تكون خطرة، لكنها أيضاً خطوة نحو الحرية. لذلك كان كثير من الكتّاب عبر التاريخ ضحايا السجون والمنافي. غير أن نصوصهم، مع ذلك، بقيت شاهدة على أن الحرية لا تُقمع.

على الرغم من سوداوية الواقع أحياناً، يبقى الكاتب الحقيقي رسول أمل. هو لا يكتب ليُغرق الناس في اليأس، بل ليكشف لهم طريق الخروج. الكلمة الصادقة، مهما كانت قاسية، تفتح نافذة صغيرة يدخل منها الضوء. لهذا قيل إن الأدب العظيم هو الذي يجعل القارئ يرى نفسه في النص، ثم يبتسم وهو يشعر أن ثمة أملاً في التغيير.

الكاتب إذن ليس ناقلاً للوجع فقط، بل صانعاً للرجاء. وهو حين يكتب بصدق عن قسوة الحياة، يجعل من الكتابة جسراً نحو حياة يُمكن أن تكون أفضل. الكاتب الحقيقي ليس مجرد فرد يكتب نصوصاً، بل هو مؤسسة قائمة بذاتها. هو ضمير حيّ، وذاكرة أمة، ومعماري وعي، ومرآة نفس، وصوت من لا صوت له.

الكاتب الذي يساوم على قلمه يخرج من دائرة التاريخ سريعاً، أما الكاتب الصادق فإنه قد يُسجن أو يُنفى أو يُهمّش، لكن نصوصه تبقى، شاهدة على عصره، ودليلاً للأجيال المقبلة.

الكتابة هنا تتحول إلى قدر، لا يستطيع الكاتب أن يهرب منه. قد يحاول، لكنه يعود دائماً إلى الورقة البيضاء. لأن الحقيقة، مهما كانت قاسية، تحتاج من يقولها. والكاتب الحقيقي هو من يقبل أن يكون حامل هذه الرسالة، حتى لو دفع ثمنها من حياته الخاصة.

وهكذا، يبقى الكاتب الحقيقي، في كل الأزمنة والأمكنة، مرآةً كاشفة للحقيقة، وصوتاً للإنسان، وشاهداً على أن الكلمة الصادقة لا تموت.

الفلسفة ركيزة اساسية للذكاء الإصطناعي

أنتوني غريلينغ× ، بريان بول××
ترجمة: لطفية الدليمي

أعلنت شركة OpenAI مؤخرًا أنّها تتوقّع مَقْدَمَ «الذكاء الفائق "Superintelligence - أي ذكاء اصطناعي يفوق القدرات البشرية - خلال هذا العقد (العقد الثالث من القرن الحادي والعشرين، المترجمة). وتأسيسًا على تلك التوقّعات فقد شكّلت الشركة فريقًا جديدًا، كما خصّصت 20% من مواردها الحاسوبية لضمان توافق سلوك أنظمة الذكاء الاصطناعي الفائق هذه مع القيم الإنسانية.

يبدو أنّ القيّمين على أمر الشركة لا يريدون أن تشنّ أنظمة الذكاء الإصطناعي الفائقة المارقة حربًا على البشرية، كما في فيلم الخيال العلمي المثير "المُدمّر The Terminator" للمخرج جيمس كاميرون عام 1984 (من المثير للريبة أنّ أرنولد شوارزنيغر، الذي يلعب دور المدمر في الفيلم السينمائي، يُرسَل عبر الزمن إلى الوراء ابتداءً من عام 2029). تدعو شركة OpenAI كبار الباحثين والمهندسين في مجال التعلم الآلي Machine Learning لمساعدتها في معالجة هذه المعضلة التقنية.

ولكن هل يُمكن للفلاسفة أن يُساهموا بشيء ما في هذا الميدان؟ وبشكل أعم، ما الذي يُمكن توقّعُهُ من هذا التخصص العريق (الفلسفة) في عصر التقدم التقني الجديد الناشئ: الذكاء الإصطناعي؟

للإجابة على هذا السؤال، من المناسب الإشارةُ إلى أنّ الفلسفة كانت ركيزةً أساسيةً للذكاء الاصطناعي منذ نشأته. من أوائل قصص نجاح الذكاء الاصطناعي برنامجٌ حاسوبيٌّ أطلقَ عليه إسمُ «مُنظّر المنطق The Logic Theorist" عام 1959، ابتكره ألن نيويل Allen Newell وهربرت سيمون Herbert Simon، وتمثّلت مهمّته في إثبات النظريات بإستخدام فرضيات من كتاب «مبادئ الرياضيات Principia Mathematica "، وهو عملٌ من ثلاثة مجلدات نُشر عام 1910 للفيلسوفين ألفريد نورث وايتهيد Alfred North Whitehead وبرتراند راسل Bertrand Russell، بهدف إعادة بناء الرياضيات على أساس منطقي واحد.

في الواقع، يعود التركيز المبكر على المنطق في الذكاء الاصطناعي إلى حدّ كبير إلى النقاشات التأسيسية التي خاضها العلماء الرياضيّاتيون والفلاسفة. كانت إحدى الخطوات المهمة في هذا المسار هي تطوير الفيلسوف الألماني غوتلوب فريغه Gottlob Frege للمنطق الحديث في أواخر القرن التاسع عشر؛ فقد أدخل فريغه إستخدام المتغيرات القابلة للقياس الكمي Quantifiable Variables - بدلاً من الأشياء كالأشخاص - في المنطق. هذا الإستخدامُ مكّن فريغه من القول ليس فقط، على سبيل المثال المُشَخّص، «جو بايدن هو الرئيس»، ولكن أيضًا من التعبير بشكل منهجي عن أفكار عامة مثل «يوجد X حيث X هو رئيس". هنا «يوجد» هي كمية، و«X" هو متغير.

من المساهمين المهمّين الآخرين في ثلاثينيات القرن العشرين، المنطقي النمساوي المولد كورت غودل Kort Godel، الذي تدور نظرياته في الإكتمال completeness وعدم الاكتمال incompleteness حول حدود ما يمكن إثباته. ثمّة أيضًا «برهان عدم قابلية معريف الحقيقة - proof of the indefinability of truth" للمنطقي البولندي ألفريد تارسكي Alfred Tarski. أظهر هذا الأخير أنّ «الحقيقة Truth " في أي نظام شكلي معياري لا يمكن تعريفها ضمن هذا النظام تحديدًا، وبالتالي، لا يمكن تعريف الحقيقة الحسابية، على سبيل المثال، ضمن نظام الحساب.

وأخيرًا، استفاد المفهوم المجرد لآلة الحوسبة الذي طرحه الرائد البريطاني آلان تورنغ Alan Turing عام 1936 من هذا التطور، وكان له تأثيرٌ كبيرٌ على الصياغة المبكّرة لطبيعة ومفهوم الذكاء الإصطناعي.

ومع ذلك، يمكن القول حتى لو كان هذا الذكاء الإصطناعي الرمزي القديم الجيد مدينًا للفلسفة والمنطق رفيعَيْ المستوى، فإنّ «الموجة الثانية» من الذكاء الإصطناعي، القائم على التعلّم العميق Deep Learning، تستمدُّ قدرتها -أكثر ممّا فعلت الموجة الأولى- من الإنجازات الهندسية الملموسة المرتبطة بمعالجة كميات هائلة من البيانات.

ومع ذلك، لعبت الفلسفة دورًا هنا أيضًا لا يمكنُ تغافله. لنأخذ نماذج لغوية ضخمة (التي تكتَبُ اختصارًا LLMs، المُترجمة)، مثل تلك التي تُشغّل ChatGPT، والتي تُنتج نصوصًا حوارية. إنها نماذج هائلة، تحتوي على مليارات، بل تريليونات، من المَعْلَمات Parameters، مُدرّبة على مجموعات من البيانات الضخمة (عادةً ما تشكّلُ جزءًا كبيرًا من شبكة الاتصال العالمية «الإنترنت»). لكنّ جوهرها (المقصود هو النماذج اللغوية الكبيرة، المترجمة) يكمن في تتبع - واستغلال - الأنماط الإحصائية لإستخدام اللغة. وقد عبّر الفيلسوف النمساوي لودفيغ فيتغنشتاين Ludwig Wittgenstein عن فكرة تُشبه هذه إلى حد كبير في منتصف القرن العشرين: «معنى الكلمة هو استخدامها في اللغة». هذا بعضُ ما كتبه فيتغنشتاين في مؤلفاته.

لكنّ الفلسفة المعاصرة -وليس تاريخها فحسب- تُعدُّ ذات صلة بالذكاء الإصطناعي وتطوره. هل يُمكن للنماذج اللغوية الكبيرة فهمُ اللغة التي تُعالجها حقًا؟ هل يُمكنها بلوغُ الوعي؟ هذه أسئلة فلسفية عميقة بالتأكيد.

لم يتمكن العلم حتى الآن من بلوغ تفسير كامل لكيفية نشوء الوعي من خلايا الدماغ البشري؛ بل حتى أنّ بعض الفلاسفة يعتقدون أن هذه «مشكلة صعبة Hard Problem" تتجاوز نطاق العلم، وقد تتطلّبُ مساعدة الفلسفة.

على نحو مماثل، يمكننا التساؤلُ عمّا إذا كان الذكاء الإصطناعي المُولّد للصور Image Generating AI قادرًا على أن يكون مبدعًا حقًا. تُجادل مارغريت بودن Margaret Boden، عالمة الإدراك البريطانية وفيلسوفة الذكاء الإصطناعي، بأنّ على الرغم من قدرة الذكاء الإصطناعي على إنتاج أفكار جديدة إلا أنّه سيواجه مشقّة في تقييمها كما يفعل المبدعون البشريون.

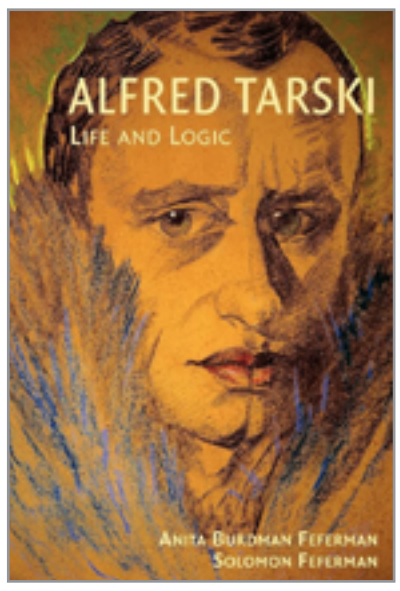

كما تتوقع أن بنية هجينة (عصبية رمزية) - تجمع بين التقنيات المنطقية والتعلم العميق من البيانات - هي وحدها القادرة على تحقيق الذكاء الإصطناعي العامAGI .

القيم الإنسانية

بالعودة إلى إعلان OpenAI، عندما طُرح على ChatGPT سؤالُنا حول دور الفلسفة في عصر الذكاء الإصطناعي، أشار ChatGPT (من بين تفاصيل أخرى) إلى أنّ الذكاء الإصطناعي «يساعد على ضمان توافق تطوير واستخدام الذكاء الاصطناعي مع القيم الإنسانية».

ومن هذا المنطلق، ربما يُسمَحُ لنا بإقتراح مفادُهُ إذا كانت مواءمة الذكاء الإصطناعي مع القيم الإنسانية هي القضية الأكثر تأثيراً وحيوية والتي تعتقد OpenAI أنها كذلك، فهي ليست محض مشكلة تقنية يجب على المهندسين أو شركات التقنية حلّها، بل هي أيضًا مشكلة إجتماعية. سيتطلّبُ ذلك مساهمة من الفلاسفة، وكذلك علماء الإجتماع والمحامين وصانعي السياسات والمُستخدمين من المواطنين وغيرهم.

في الواقع، يشعر الكثيرون بالقلق إزاء تنامي قوة ونفوذ شركات التقنية وتأثيرها على الديمقراطية، ويجادل البعض بأنّنا في حاجة إلى طريقة تفكير جديدة كليًا بشأن الذكاء الإصطناعي، مع مراعاة الأنظمة الأساسية التي تدعم هذه الصناعة. على سبيل المثال، جادل المحامي والمؤلّف البريطاني جامي ساسكند Jamie Susskind بأنّ الوقت قد حان لبنَاء «جمهورية رقمية Digital Republic" - جمهورية ترفض في نهاية المطاف النظام السياسي والإقتصادي ذاته الذي منح شركات التقنية هذا النفوذ الكبير بحيث جعل منها إمبراطوريات تقنية - مالية.

وأخيرًا، دعونا نتساءل بإيجاز: كيف سيؤثّر الذكاء الإصطناعي على الفلسفة؟ في الواقع، يعود المنطق الصوري في الفلسفة إلى أعمال أرسطو في العصور القديمة. في القرن السابع عشر، اقترح الفيلسوف الألماني غوتفريد لايبنتز Gottfried Leibniz أنّنا قد نمتلك ووماً ما «آلة حسابية منطقية Calculus Ratiocinator" - وهي آلة حاسبة من شأنها أن تساعدنا على استخلاص إجابات للأسئلة الفلسفية والعلمية بأسلوب شبه نبوئي. ربما بدأنا الآن ندرك هذه الرؤية، حيث يدعو بعض المؤلفين إلى «فلسفة احتسابية Computational Philosophy" تُشفّر الإفتراضات حرفيًا وتستخلص نتائجها، وهذا ما يسمح في نهاية المطاف بتقييم النتائج بناءً على الحقائق و/أو القيم.

على سبيل المثال، يُحاكي مشروع Poly-Graphs آثار مشاركة المعلومات على وسائل التواصل الإجتماعي، ويمكن بعد ذلك استخدامُ هذا لمعالجة أسئلة حاسوبية حول كيفية تكوين آرائنا.

بالتأكيد، لقد منح التقدّمُ في مجال الذكاء الاصطناعي الفلاسفة مجالاً واسعًا للتفكير؛ بل ربّما بدأ يُقدّم بعض الإجابات.

× أنتوني غريلينغ Anthony Grayling: مؤلف وفيلسوف بريطاني ولد عام 1943. عمل أستاذاً للفلسفة في كلية بيركبيك - جامعة لندن حتى يونيو 2011، حيث كان يُدرس بها منذ عام 1991 ، وهو أيضا زميل كلية سانت آن - جامعة أكسفورد والمنطق الفلسفي. (المترجمة)
×× بريان بول Brian Ball: رئيس هيئة التدريس ومحاضر أول في الفلسفة في كلية العلوم الإنسانية الجديدة بجامعة نورث ويسترن الأمريكية.
- الموضوع المترجم أعلاه منشور في موقع مجلّة The Conversation بتأريخ 1 آب (أغسطس) 2024

الدكتور سامي سعيد الأحمد..
مدونات التاريخ القديم بين وضوح المنهج ودقة التوثيق

أحمد الناجي

ولد سامي سعيد الأحمد (1930-2006) في أحد بيوت محلة (المهدية) بمدينة الحلة. نشأ في كنف عائلة ميسورة، وكان من أبرز ما يسجل من أحداث في طفولته أنه زار وهو ما يزال صغيراً متحف الآثار العراقية برفقة والده في إحدى رحلاته الى مدينة بغداد. تركت تلك الزيارة أثراً عميقاً في نفسه، إذ أيقظت في داخله أسئلة كثيرة، وظل صداها مرتسماً في مخيلته، حتى غدت جزءاً من وعيه الباطن، لتتجلى آثارها واضحة مع تقدمه في العمر، وتكون أحد العوامل التي رسمت مسيرته العلمية فيما بعد.

أكمل سامي مراحل دراسته الأولية في مدينته الحلة، حيث التحق أولاً بمدرسة الحلة الشرقية، ومن الجدير بالذكر أنه لفت أنظار أساتذته منذ الصغر، ولاسيما معلم المدرسة الأستاذ قاسم خليل، الذي وجد فيه شغفاً واضحاً بمادة التاريخ، فعمل على تنمية هذا الميل وتشجيعه، وقد أنهى دراسته الابتدائية متفوقاً في السنة الدراسية ١٩٤١-1942، ونال في الامتحانات العامة (البكالوريا) لتلك السنة درجة متميزة في مادة الاجتماعيات بلغت (٨٧)، مما يدل إلى نبوغه المبكر في مادتي (التاريخ والجغرافية) معاً.

وتعززت ميوله نحو مادة التاريخ في المرحلة الثانوية، حين تولى تدريسه المدرس المتميز الأستاذ عبد الجليل جواد -الذي نال لاحقاً درجة الدكتوراه في اختصاص عصور ما قبل التاريخ- فكان له أثر بالغ في صقل موهبته وتنمية اهتمامه بالتاريخ، إذ حبب اليه هذا العلم بوصفه مرآة الزمان، وهو ما يزال في مقتبل العمر، وقد أنهى دراسته الثانوية سنة 1948 بعدما أن اجتاز الامتحانات العامة بتفوق لافت.

انشغل سامي بأطلال بابل الأثرية الماثلة على مقربة من مدينة الحلة، فنشأ متطلعاً الى اكتشاف ما انعكس في خياله من تلك الأمكنة المغوية الشاخصة أمام ناظريه، والتي تمثل بقايا الأثر الإنساني الممتد من أعماق الأزمنة السحيقة. كان ينصت لأصوات غامضة.. قادمة من بابل، سيدة العالم القديم، تستثير فيه فضول المعرفة، فيسعى الى الامساك بأصدائها، كانت عين منه تتابع ما في الكتاب المدرسي، فيما تصغي الأخرى لما يتناهى الى سمعه من همسات الأطلال الحافلة بحكايات البدايات الأولى للتاريخ، ومع الأيام اتسعت دائرة اهتمامه وتوغلت في الأعماق، ومع تراكم الخبرة والمعرفة أخذ شغفه بالتأمل يكبر شيئاً فشيئاً، لتتوالد الرغبات، وتتسع الآمال نحو مزيد من الاستزادة والمعرفة.

مال الطالب الشاب في بداية تكوينه الثقافي الى ما في درس التاريخ من إثارة تحفز تفكيره وتدفعه الى المتابعة والبحث، وظل يثابر ويحث الخطى نحو التعمق في دراسة أولى عتبات التاريخ، بعزيمة لا تفتر، وحماس لا يهدأ، ولم يخب في مساعيه، إذ بلغ مقصده، محققاً رغبته في التخصص بدراسة التاريخ في دار المعلمين العالية ببغداد، وقد جد واجتهد، حتى نال شهادة البكالوريوس سنة 1952، تتويجاً لمسيرته الدراسية على مدى أربع سنوات من المثابرة والجهد المتواصل. وأخذت به وظيفة التدريس الى ميدان العمل، فعيّن مدرساً لمادة التاريخ في عدد من المدارس خارج مدينته، متنقلاً بين مدن النجف والكوفة وطويريج (الهندية). وخلال تلك الفترة نشر بعض الدراسات التاريخية على صفحات جريدة (صوت الفرات)، وهي جريدة يومية صدرت في مدينة الحلة بتاريخ 11 تشرين الأول 1951، وتحولت الى اسبوعية، وبقيت مستمرة حتى العدد (53)، إذ توقفت بتاريخ 22 تشرين الثاني 1952. تناول فيها موضوعات متنوعة من حقول التاريخ، منها على سبيل الإشارة: ابن الراوندي وأصل السومريين والحركة الرومانتيكية. وقد برزت في تلك البواكير ملامح المؤرخ الموهوب والباحث الدقيق، إذ اتسمت كتاباته الأولى بوضوح المنهج ودقة التوثيق وموضوعية التحليل.

وكما هي الحياة، لا تني غالباً ما تأتي بالجديد، فبعد مضي فترة من الزمن، انتدبته وزارة المعارف لإكمال دراسته العليا في الولايات المتحدة الأمريكية، فالتحق في منتصف خمسينيات القرن الماضي بالبعثة العلمية لدراسة التاريخ، لتأخذه انعطافة الحياة في رحلة شاقة نحو آفاق المعرفة في بلاد الغرب، وقد انحازت الأقدار الى ما في مداركه من ميل ورغبة، حين اختص بدراسة تاريخ الحضارات القديمة، فمضت الأيام في صيرورة جسدت ما كان يخفق به قلبه من هوى، إذ اختار التاريخ القديم مجالاً لتخصصه، منسجماً مع انجذابه الى سحر بابل وعظمتها، فتسلل الى عوالمها القديمة من بوابة جامعة شيكاغو. وهناك وهو بعد طالب نشد الاستقرار، فتزوج من فتاة أمريكية. ونال شهادة الماجستير سنة 1957، ثم واصل مسيرته العلمية بثبات ومثابرة، حتى أتم دراسته العليا، فنال شهادة الدكتوراه بمرتبة متفوقة من جامعة ميتشغان سنة 1962، وقد أتاح له تفوقه اللافت فرصة العمل في جامعة دينفر بولاية كولورادو بدرجة (أستاذ مساعد) لتدريس مادة التاريخ القديم. أقام هناك قرابة خمس سنوات بين عامي 1963-1967. قدم خلالها عطاء علمياً نوعياً، تمثل في إنجاز كتب رصينة ودراسات أكاديمية مرموقة في حقل التاريخ القديم، نشرت ولاقت صدى واسعاً في الأوساط المتخصصة، مما أسهم في ترسيخ مكانته الأكاديمية، وتأكيد تميزه في مجاله. وبدأ يلمع نجمه في الأوساط العلمية، حتى اجتمع حوله أهل الاختصاص هناك -وكان في مقدمتهم المؤرخ البريطاني أرنولد توينبي- فأصبح بمثابة مرجع لهم، وظل دؤوباً مستمراً في تلبية رغبته في البحث والتدوين، لتصبح أعماله من المراجع التاريخية الهامة، لاسيما حين ربط بين (الإنسان والأرض) أي بين حقلي التاريخ والجغرافيا، وقد لخص هذا التوجه بقوله: "التاريخ بلا جغرافيا، هو علم بلا هوية"، ومن خلال رصانة انجازاته المعرفية، تمكن من تكريس اسمه بين أبرز المؤرخين في المشهد العالمي المعاصر، مؤكداً مكانته الأكاديمية والفكرية على نطاق واسع.

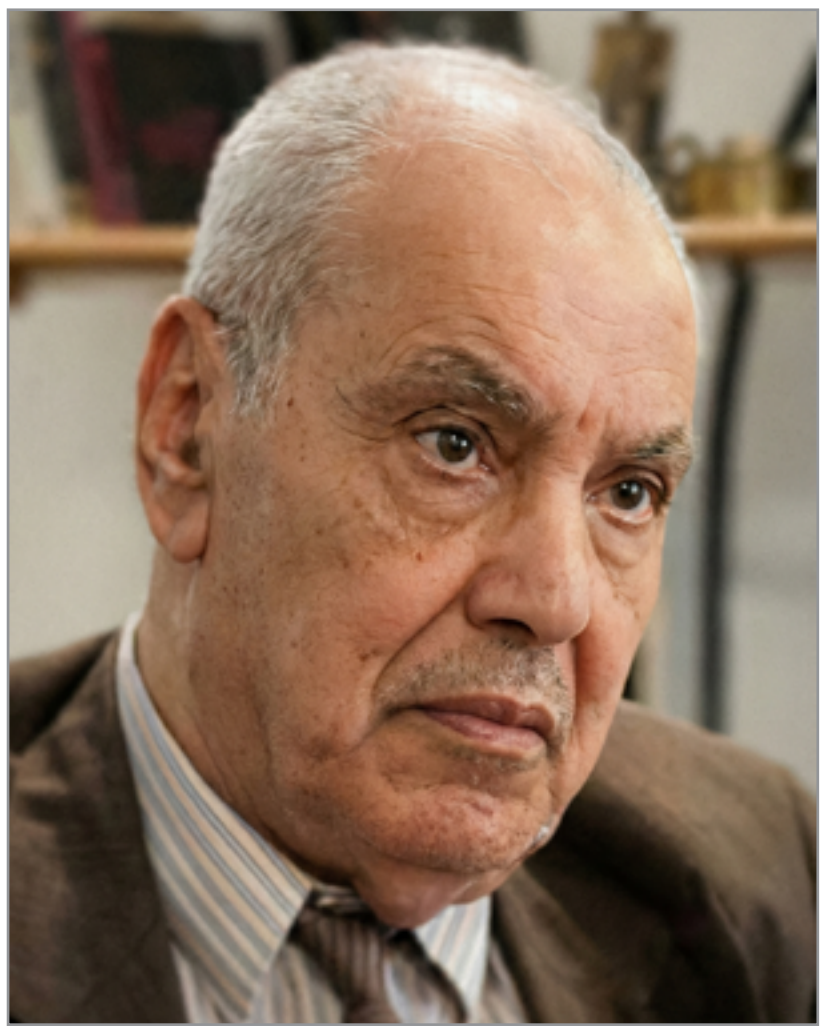

عاد للعراق أواخر الستينيات، حيث تم تعينه أستاذاً في قسم التاريخ بكلية الآداب جامعة بغداد، وتوزعت جهوده في الأجواء الأكاديمية ما بين التدريس والبحث العلمي، ولم يخفت طموحه، بل واصل مسيرته المعرفية في حقل التاريخ القديم، واكتسب الدكتور سامي سعيد الأحمد شهرة واسعة في الأوساط الأكاديمية خلال مسيرته الحافلة بالإنجازات، وبفضل جهوده البحثية التي تمحورت حول الجانب العلمي، وتميّزت بطابع الحياد والموضوعية، فقد شارك في عدد كبير من الندوات الثقافية والمؤتمرات العلمية، محلية كانت أم عربية أو عالمية. وقد أثرى المكتبة العراقية والعربية بعدد من المؤلفات الرصينة التي تناولت موضوعات هامة حول تاريخ الحضارة في العراق القديم، فضلاً عن شعوب المنطقة العربية في الأزمنة القديمة، كما ترجم بعض الكتب الأجنبية، وأنجز عدد كبير من الدراسات والبحوث التاريخية، وقد قام بنشرها في عدد من الدوريات المتخصصة -يصعب حصرها- نذكر أبرزها على سبيل الإشارة: مجلة (سومر) ومجلة (المجلة التاريخية) ومجلة (المورد) ومجلة (التراث الشعبي) ومجلة (المؤرخ العربي). ومن أبرز مؤلفاته: (الإسلام نظرياً وعملياً، باللغة الإنجليزية، 1965). و(جنوب العراق في زمن الملك أشور بانيبال، باللغة الإنجليزية، 1968). و(الأسس التاريخية للعقيدة اليهودية، 1969). و(الأصول الأولى لأفكار الشر والشيطان، 1970). و(الإله زووس مقدمة في دراسة الاعتقاد بزووس حتى اضمحلال روما، 1970). و(اليزيدية.. أحوالهم ومعتقداتهم، جزآن، 1971). و(السومريون وتراثهم الحضاري، 1975). و(العراق القديم.. العراق حتى العصر الأكدي، جزآن، ج1، 1978. ج2، 1983). و(تاريخ فلسطين القديم، 1979). و(آثار بلاد الرافدين، سيتون لويد، 1980. ترجمة). و(حضارات الوطن العربي كخلفية للمدنية اليونانية، 1980). و(المدخل إلى تاريخ اللغة الجزرية، 1981). و(رحلة الكاردينال العراقي إلياس حنا الى امريكا، انطوان رباط، 1982. ترجمة من العربية الى الإنكليزية). و(ملحمة كلكامش، 1984). و(تاريخ الخليج العربي.. من أقدم الأزمنة حتى التحرير العربي، 1985). و(تاريخ الرومان، 1988). و(المعتقدات الدينية في العراق القديم، طبعة 1988. وطبعة أخرى في 2013، لم يذكر رقم الطبعة). و(تاريخ الشرق القديم، 1988. بالاشتراك مع جمال رشيد أحمد). و(سمير أميس، 1989). و(الخليج العربي في التاريخ القديم، 1989). و(الأدب في العراق القديم، 1990). و(تاريخ الشرق الأدنى القديم.. إيران والأناضول، 1994. بالاشتراك مع رضا جواد الهاشمي). و(حضارات الوطن العربي القديمة أساسا للحضارة اليونانية، 2003). و(تاريخ العراق في القرن السابع قبل الميلاد، 2003).

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
17 December 2025
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد / C° 6 - C° 13	الموصل / C° 4 -C° 17	أربيل / C° 6 - C° 15
البصرة / C° 10 - C° 16	الرمادي / C° 8 -C° 12	النجف / C° 9 -C° 11

اقـرأ

الرومانسيون

صدر حديثا عن دار المدى رواية " الرومانسيون " تاليف كونستانتين باوستوفسكي ، ترجمة عدنان مدانات .. الرومانسيون رواية عن الخسارة ، لكنها لا تنحني للحزن ، بل تكتب الحزن كفن ، كاعتراف يمضي . إنها مرثاة لجيل حُطم في قلب الثورة . جيل القى بالمجد جانبا واحتفظ بالكرامة . في هذا العمل البديع يستعيد بارستوفسكي تلك اللحظة النادرة التي تسبق العزيمة .. لحظة البهاء .. كونستانتين باوستوفسكي احد ابرز كتاب روسيا في القرن العشرين . اشتهر بنصوصه التي تمجد الطبيعة . والفن كوسيلة حلاص .

ريلز... عمل مسرحي ميساني يلهب شارع المحافظة الثقافي

اشاد مثقفو محافظة ميسان والمهتمون بالجانب الثقافي والفني، بعرض مسرحي للمخرج الميساني الكبير خالد علوان، وبدا ذلك واضحا خلال الكم الكبير من التدوينات ومقاطع الفيديو التي انتشرت على مواقع التواصل، والتي بينت وبوضوح حجم تفاعل الحضور مع العرض الذي شهدته خشبة قاعة النشاط المدرسي في مدينة العمارة.

□ ميسان / مهدي الساعدي

ريلز مسرحية قدمها مجموعة من شباب المحافظة للكاتب الميساني د. علي كريم، وكانت محاولة انعاش لمسرح المحافظة الذي غاب كثيرا (لأسباب عديدة)، ولعل عملية اسعافه تمكنه عبور محنته و"تجاوز مصاعب مرضه" كما افاد الكاتب د. علي كريم، خلال حديثه لصحيفة (المدى) ويضيف قائلا "المسرح الميساني هو تماما كمريض في مراحل متقدمة جدا من المرض، وكل المحاولات هنا وهناك هي عمليات انعاش علها تتمكن من ان تساعده".

مؤكدا "نحن نعمل بالمتاح حيث لاقاعات ولا تقنيات مناسبة، ولكن المتلقي متعطش لاي حراك فني وثقافي ومعرفي، وانا اهتم بصناعة عقلية المتلقي اكثر من صناعة العمل الفني نفسه".

تركيبة ممثلي المسرحية كانت جزءا من نجاحها وتنوعت بين طالب ومثقف وشاعر، رسمت بمجموعها اداءا مميزا صورت بشكل مثير تحول الحياة الى عالم رقمي، بعيدا عن قيم الجمال والانتماء وادت ما رسمه لها مخرجها الكبير وما خطته انامل الكاتب الفذ، وفي هذا الصدد يبين الشاعر حسين الشرقي احد عناصر تلك التركيبة من ممثلي مسرحية ريلز لصحيفة (المدى) "تصور مسرحية ريلز الإنتقالة السلبية في حياة البشرية من عصر الثقافة والفن والجمال، إلى عصر الإلكترونيات والتحول الكبير للإنسان من وصفه كقيمة إلى وصفه كرقم، كما تبيّن هذه الحلقة المتكررة من التحولات بطريقة تراجيدية متقنة يتخللها الطابع الكوميدي في جزئيات معينة، مما لا يجعل في المسرحية مجالاً لتشتت انتباه المتلقي للتصاعد الدرامي المستمر من البداية حتى النهاية".

هيأت اجواء العرض المسرحي استعداد الحضور الميساني، وساهمت فرقة لحن الميسانية بخلق جو مفعم بالروح النابضة بالحياة من خلال ما قدمه فريقها المتناغم بالنجاح، من مقطوعات موسيقية جميلة وملهمة في نفس الوقت لأيصالح الحضور الى قمة المتعة والسعادة.

فنانو المحافظة كان لهم موقفا ورأيا في العمل المسرحي الذي شهدته مدينتهم، وخلق روحا من الاشادة والتقدير للجهود التي اخرجت العمل بهذا الشكل الفني المميز، كما بينت تدويناتهم على مواقع التواصل المختلفة وفي هذا الشأن كان لرئيس المركز التنسيقي للثقافة والفنون في ميسان محمد الخزعلي تدوينة اطلعت عليها صحيفة (المدى) "ريلز العرض المسرحي الذي اعاد هيبة وسمو المسرح الميساني بعد سنين عجاف، خالد علوان صاغ من وجعه درساً جمالياً ميسانيا رائعا وتأكد ياصديقي أن روح من أحببت كانت أول الحاضرين وأول المصفقين، لكاتب النص أحد أبنائي د علي كريم كل الحب والتألق، ولكل كادر العمل الشباب الأبطال المتميزين وللفرقة الموسيقية التي نثرت عبق أنغامها في قاعة العرض المزيد من التألق والإبداع".

ماسك أول شخص في التاريخ تتجاوز ثروته 600 مليار دولار

أعلنت مجلة «فوربس» أن إيلون ماسك أصبح الاثنين أول شخص على الإطلاق تبلغ ثروته 600 مليار دولار، وذلك في أعقاب تقارير تفيد بأن شركته الناشئة «سبيس إكس» من المرجح أن تُطرح للاكتتاب العام بتقييم قدره 800 مليار دولار.

وأفادت وكالة «رويترز»، الأسبوع الماضي، بأن ماسك، الذي كان أول من تجاوز صافي ثروته 500 مليار دولار في أكتوبر (تشرين الأول)، يملك حصة تقارب 42 بالمائة في «سبيس إكس» التي تستعد لطرح أسهمها للاكتتاب العام المقبل. وذكرت «فوربس» أن من شأن تقييم «سبيس إكس» أن يرفع ثروة ماسك 168 مليار دولار إلى نحو 677 مليار دولار اعتباراً من الساعة 12 ظهراً بتوقيت شرق الولايات المتحدة اليوم. وحصلت ثروة ماسك أيضاً على دفعة من حصته البالغة 12 بالمائة تقريباً في شركة «تسلا» لتصنيع السيارات الكهربائية التي قفزت أسهمها 13 بالمائة حتى الآن هذا العام على الرغم من تراجع المبيعات. وصعدت أربعة بالمائة تقريباً اليوم بعد قول ماسك إن الشركة تختبر سيارات روبوتية دون شاشات لمراقبة السلامة في مقعد الراكب الأمامي.

هل سيتجه كريستيانو رونالدو للتمثيل؟

يبدو أن عالم السينما تحديداً ما يتعلق بالسرعة والمطاردات والأكشن، يستعد لاستقبال نجم من العيار الثقيل في مجاله؛ إذ ألمح فان ديزل إلى مفاجأة في سلسلة "فاست أند فيوريس"، وهي مشاركة نجم كرة القدم العالمي كريستيانو رونالدو في الجزء الجديد والمرتقب Fast X: Part 2، الذي يسعون من خلاله لجمع مجموعة كبيرة من النجوم والمشاهير قبل إسدال الستار على واحدة من أنجح سلاسل الأكشن في تاريخ السينما.

أشعل فان ديزل، بطل السلسلة ومؤدي شخصية دومينيك، حماس المتابعين بعد أن نشر صورة تجمعه بكريستيانو رونالدو عبر حسابه الرسمي على إنستغرام، وعلق ديزل قائلاً: "سألني الجميع، هل سيكون له دور في عالم فاست أند فيوريس، علّي أن أخبركم أنه شخصية حقيقية. لقد كتبنا له دوراً خاصاً".

.وعلى الرغم من هذا التلميح الواضح، لم يؤكد رونالدو بنفسه حتى الآن مشاركته رسمياً في الفيلم؛ ما ترك الباب مفتوحاً أمام التكهنات حول طبيعة الدور الذي قد يقدمه، سواء كان ظهوراً شرفياً أو مشاركة مؤثرة في أحداث العمل .

مليادير صيني يثير الجدل بعد إنجاب أكثر من 100 طفل

أفادت تقارير صحفية بأن الملياردير الصيني شو بو، مؤسس شركة ألعاب الإلكترونية البالغ من العمر 48 عامًا، أنجب أكثر من 100 طفل في الولايات المتحدة عبر اتفاقيات تأجير الأرحام.

ويُعرف شو بو على وسائل التواصل الاجتماعي بلقب "الأب الأول للصين"، وقد صرح بأنه يهدف إلى إنجاب 50 ابنًا على الأقل من ذوي "الجودة العالية"، بحسب منشورات تم التحقق منها من قبل صحيفة "وول ستريت جورنال".

وعاد الحديث عن شو بو إلى الواجهة بعد تصريحات صديقته السابقة تانغ جينغ، التي زعمت في نوفمبر الماضي أن عدد الأطفال قد يصل إلى أكثر من 300 طفل، مؤكدة أنها قامت بتربية 11 منهم لعدة سنوات.

ويخوض الثنائي حاليًا نزاعًا على حضانة ابنتيهما، إذ يدّعي شو أن شريكته السابقة مدينة له بملايين الدولارات مقابل النفقات التي تكبدها، بينما لم يعلّق مباشرة على مزاعمها بشأن عدد الأطفال.

ويُعتقد أن شو استلهم خططه من الملياردير الأمريكي إيلون ماسك، وكتب على منصة ويبو الصينية أنه يأمل أن يتزوج أبناؤه يومًا ما من أبناء ماسك.

وتشير سجلات محكمة كاليفورنيا إلى أن شو تقدم في صيف 2023 بطلبات للحصول على حقوق الأبوة لأربعة أطفال لم يولدوا بعد، وثمانية آخرين على الأقل وُلدوا عن طريق تأجير الأرحام، لكنه واجه رفض القاضي لهذه الالتماسات، مما ترك الأطفال غير المولودين دون اعتراف قانوني بأبوّتهم.

ذي قار تستعد لإطلاق النسخة الثامنة من مهرجان مصطفى جمال الدين

تجري في قضاء سوق الشيوخ، وبمشاركة الأوساط الثقافية والأدبية في محافظة ذي قار، الاستعدادات النهائية لإحياء مهرجان مصطفى جمال الدين بنسخته الثامنة، المقرر انطلاقه يوم 19 من الشهر الجاري، ولمدة يومين، وذلك بعد توقف دام عدة أعوام.

□ ذي قار / حسين العامل

وقال عضو اللجنة الإعلامية للمهرجان مصطفى عادل السعيدي لـ«المدى» إن «فعاليات مهرجان مصطفى جمال الدين السنوي الثامن – دورة الأديب الراحل حسن الشنون – تنطلق يوم الجمعة في قضاء سوق الشيوخ جنوبي مدينة الناصرية، بمشاركة 65 شخصية أدبية وثقافية من مختلف المحافظات العراقية، فضلاً عن أدباء محافظة ذي قار»، مبيناً أن «المهرجان ينظمه التجمع الثقافي في قضاء سوق الشيوخ، بالتعاون مع وزارة الثقافة، وبدعم من الاتحاد العام للأدباء والكتاب».

وأوضح السعيدي أن «فعاليات المهرجان تتواصل على مدى يومين، وتتضمن أربع جلسات أدبية وثقافية، حيث يُقام الافتتاح والجلسة الأولى على قاعة الشهيد فرقد الحسيني في قضاء سوق الشيوخ، فيما تُعقد الجلسة الثانية في دار الشاعر الراحل مصطفى جمال الدين بناحية كرمة بني سعيد».

وتابع أن «فعاليات اليوم الثاني تُقام في مدينة الناصرية، إذ تُعقد الجلسة الأولى على قاعة الروشة، فيما تُختتم الفعاليات بجلسة أخيرة على قاعة مسرح أور»، مشيراً إلى أن «المهرجان يتضمن فعاليات أخرى، من بينها إقامة معارض تشكيلية، ومعرض للكتب، وآخر للفوتوغراف، يوثق تراث وتاريخ قضاء سوق الشيوخ، مسقط رأس الشاعر مصطفى جمال الدين».

وأضاف السعيدي أن «إقامة المهرجان تهدف إلى إحياء ذكرى مصطفى جمال الدين، والاحتفاء بمنجزه الأدبي في مدينته التي وُلد فيها»، لافتاً إلى أن «المهرجان توقف لمدة خمس سنوات بسبب جائحة كورونا، إضافة إلى الظروف والأزمات المالية التي مرت بها البلاد».

وكان قضاء سوق الشيوخ قد شهد في مطلع نيسان 2019 انطلاق فعاليات مهرجان مصطفى جمال الدين الشعري السابع – دورة الشاعر جميل حيدر، الذي أقامه التجمع الثقافي في القضاء، بعد توقف دام أربع سنوات.

ويُذكر أن الشاعر مصطفى جمال الدين وُلد في الخامس من تشرين الثاني عام 1927، وحصل على شهادة الدكتوراه في اللغة العربية من جامعة بغداد عام 1979، كما ترأس جمعية الرابطة الأدبية في النجف من عام 1975 حتى مغادرته العراق عام 1980 لأسباب سياسية، حيث توفي في الثالث والعشرين من تشرين الأول عام 1996 في العاصمة السورية دمشق.

وللشاعر مصطفى جمال الدين عدة مؤلفات، من بينها ديوان «عيناك واللحن القديم»، و«الإيقاع في الشعر العربي من البيت إلى التفعيلة»، و«الديوان»، و«البحث النحوي عند الأصوليين»، و«القياس وحجيته»، و«الانتفاع بالعين المرهونة»، و«الاستحسان وحجيته ومعناه».

العمود الثامن

▪ علي حسين

صنع في العراق

اخبرنا الشيخ همام حمودي" مشكورا " ان العراقي يعيش حاله من الرفاهيه يلبس أرقى الملابس وعنده نقال ايفون وراتبه جيد جداً ، فماذا يحتاج بعد كل هذه الرفاهية.

وجميل أن تتزامن هذه الدعوة اللطيفة جدا لعدم التساهل مع العراقيين فى شكواهم من البطالة ونسبة الفقر وغياب الفرص، وسيطرة الحيتان على ثروات البلاد.

والأجمل من ذلك كله أنه دعوة الشيخ همام حمودي للعراقيين بشكر الحكومة والطبقة السياسية، تأتى في ظل معركة سياسية، هدفها ليس التنمية والبناء، وإنما توزيع الحصص، الغريب ان الشيخ حمودي لم يتطرق الى الازمة الاقتصادية التي يمر فيها العراق، وغياب الصناعة الحقيقة وحالة الجفاف التي يعاني منها العراق.

قد تبدو عبارة الشيخ حمودي واقعية في بلاد استبدلت التنمية بتكاثر الاحزاب، فنحن البلد الوحدي الذي تجاوز عدد الاحزاب فيه الـ "300 " حزب وحزب.

سيقول البعض يارجل : اليست هذه علامة من علامات الديمقراطية حتى ان احد النواب المزمنين اخبرنا ذات يوم : "إن أهم ما تحقق في العراق الجديد هو الديمقراطية".

في خبر ديمقراطي مثير للضحك اخبرتنا مفوضية الانتخابات انها رفضت طلبات تسجيل عدد من الأحزاب السياسية لعدم استكمال متطلبات التأسيس القانونية.

وعندما تتابع الخبر تجد اسماء الاحزاب كلها تتغنى بالعراق " حزب حماة العراق، حزب المضحين للعراق، حزب اسود العراق، حزب نبراس العراق ".

للاسف ينسى البعض أن من العبث أن تبذل مجهودًا كي تحاول إقناع عاطل عن العمل، بأن البرلمانات السابقة ومعها احزابها غيرت مصائر الناس نحو الأحسن، ومن السذاجة أيضًا أن تحاول ذلك مع أرملة كانت تنتظر أن تلتفت إليها الحكومة .. إن تقييم البسطاء وإحساسهم الفطري يظل أحد المعايير المهمة في الحكم على التجربة السياسية، خصوصًا عندما نتكلم عن الحكومات التي تعاقبت بعد عام 2003.

حتى هذه اللحظة فإن كثيرًا من العراقيين لا يزالون يحتفظون بصورة للراحل عبد الكريم قاسم معلقة على جدران بيوتهم، وسألت البعض لماذا تفضلونه؟ فكان ردهم بجملة واحدة "إنه كان واحدًا من البسطاء"، سيقول البعض إن عبد الكريم قاسم أجهض الديمقراطية، وكانت ممارساته السياسية يشوبها الكثير من الارتجال، لكنه وبشهادة أعدائه وفّر للبسطاء من الناس الكثير من الأشياء المهمة، أبرزها سكن لائق، الحق في العلاج والتعليم، توزيع الأراضي على الفلاحين، الإصرار على دعم الصناعة الوطنية، إشاعة روح المواطنة.

بعد 22 عامًا على التغيير أعتقد أن العراقيين مستعدون أن يسامحوا الاحزاب جميعها على الكوارث التي مرت بهم خلال السنوات الماضية، إذا كانوا قد شعروا بأن هناك بصيصًا من الأمل يحمله اليهم البرلمان القادم ، وانة كلمة صنع في العراق ستقرأ على ما تنتجه المعامل لا على ما تنتجه الاحزاب.